

لغز القرية المسحورة



رئيس مجلس الادارة: **مكرم محمد أحمد**

رئيس التحرير: **محمود قاسم**

العناوين

الادارة : القاهرة - ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .
المراسلات :
ص. ب ٦١ العتبة - القاهرة - الرقم البريدى ١١٥١١ - تلغرافيا : المصور - القاهرة ج . م . ع .
تلكس : TELEX
92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢عددا) ١٨ جنيها داخل ج . م . ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية.
البلاد العربية ١٢ دولارا - باقى دول العالم ٢٠ دولارا .
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد.

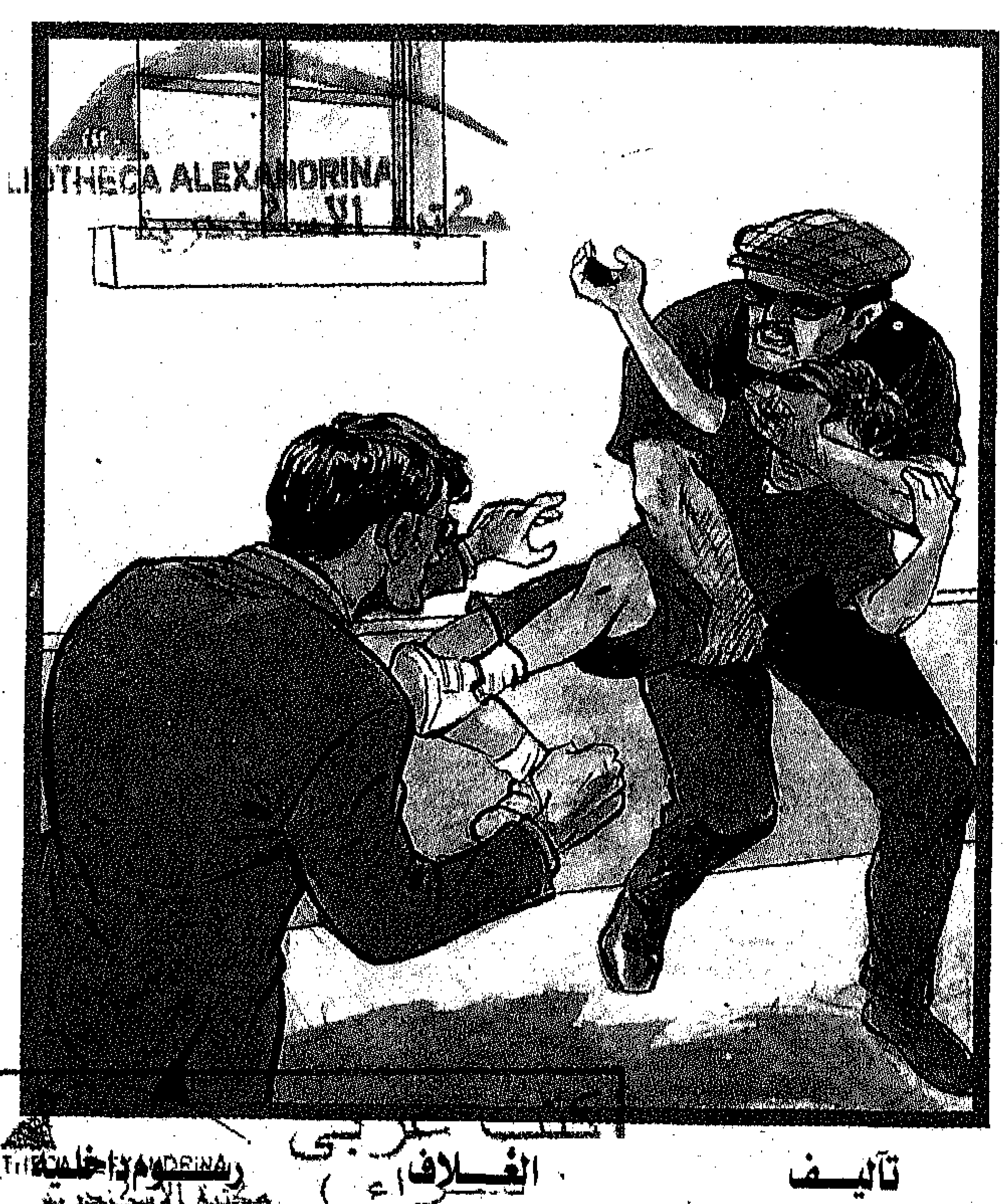
أسعار البيع

لبنان ١٠٠٠ ليرة - الاردن ٧٠٠ فلس - الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - ... المغرب ١٠ دراهم - ... - الإمارات٤ دراهم - ... سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة ... ١٠٠ ريال - فلسطين ... المتحدة ٧٥ , جك.

...دة نادية نشأت

منحة 2006
SIDA
السويد

لغز القرية المسحورة



رسوم داخلية	الغلاف	تأليف
شوقى متولى	هانى طلبة	محمود سالم

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

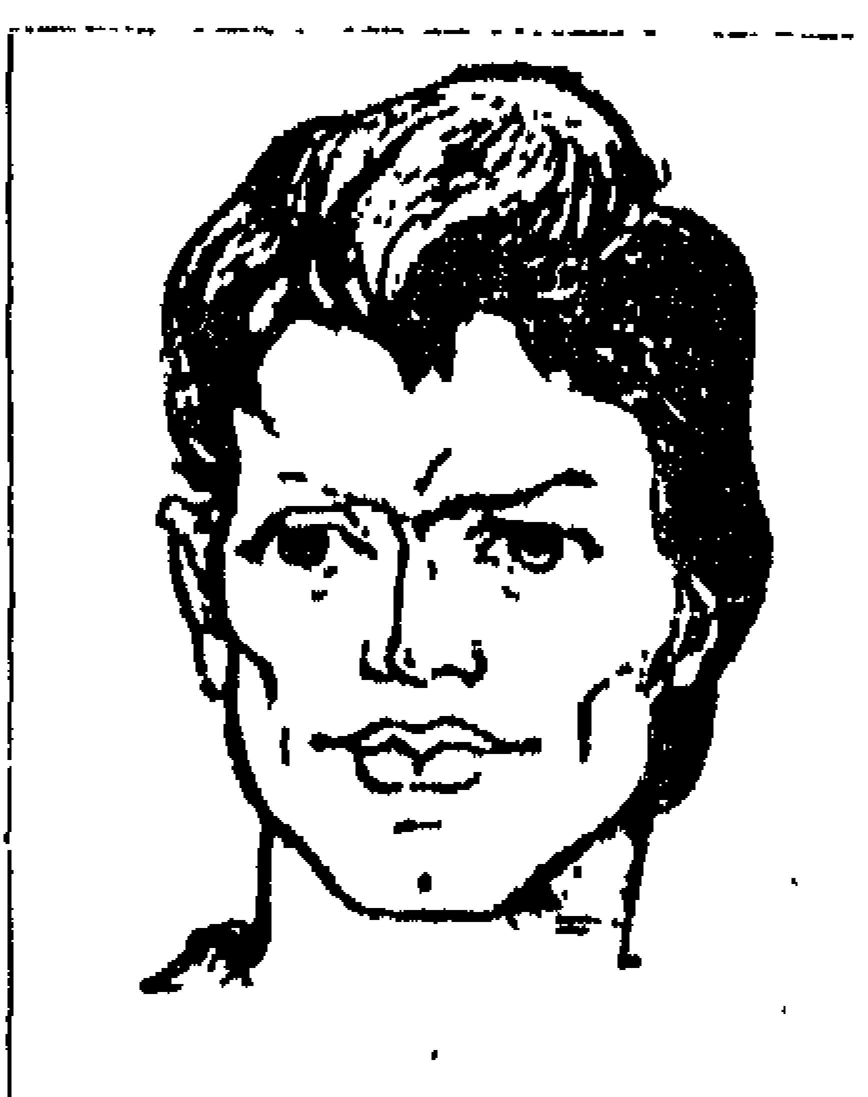
إنهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا.. إنهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربى. تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لايعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذى لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد......

وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية.. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير.



رقم «صفر» الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته أحد..



«رقم ١» أحمد من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ١٠ - ريما
من الأردن



رقم ١١ - قيس
من السعودية



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١٣ - رشيد
من العراق



المهمة المجهولة!

كانت هذه أول مرة يدخل الشياطين فى مغامرة وقد تملكتهم الحيرة من أمرهم.. فالمغامرة مجهولة المعالم، ولايتصور أحد منهم أن يكون له دور فى مثل هذه المغامرة وحين أخذوا أماكنهم داخل قاعة الاجتماعات كانوا ينظرون بعضهم إلى بعض فى دهشة واستغراب، فليس أمامهم سوى قصاصات من ورق الجرائد والمجلات وكانت المعلومات التى فى هذه القصاصات لاتنبىء عن مغامرة وليس فيها شىء يجذب الانتباه، مجرد حكايات عن أشياء غريبة تحدث فى قرية من القرى.

كلها حكايات عن الجن والسحر وحرائق فى بعض المنازل وعجز بعض الأجهزة عن مواجهة هذه الظاهرة، ولذا لم يكن غريبا أن يتساءلوا عن مصدر هذه القصاصات ومن الذى بادر باحضارها غير أن هذا

الاستغراب وهذه الحيرة قد توقفت حين بدأت أقدام رقم «صفر» تقترب حتى توقف.. ثم جاء صوته: مرحبا أهلا بكم فى هذا الاجتماع الجديد.

ثم مضى يتكلم: أعرف مايدور بأذهانكم جميعا، والحيرة التى تملكت بعضكم والاستغراب الذى سيطر عليكم. حقا هذه القصاصات لاتنبىء عن شىء.. لكن هذا هو موضوع المغامرة. هذه هى القصة التى لم تنته.. والكل ينتظر نهايتها.. وأنتم ستضعون هذه النهاية.

يعتقد الناس في هذه القرية بوجود قبائل من الجن تحرق البيوت وتأخذ الأموال، وانتشر بين الناس كلام كثير يتردد أن الجن تريد أن تخرج الناس من هذه القرية.. فهى تحرق البيوت والمحلات بالليل والنهار، وقد عجزت بعض الجهات الحكومية عن المواجهة الغريب أنها أدعت أن هذه الظواهر حقيقة، ويجب أن يصدق الناس فى ذلك، ويعترفوا بالأمر الواقع.

لكن الحقيقة أن خلف هذه الظواهر عصابة محترفة، وبعض الجواسيس الذين يعملون لحسابهم لبث الرعب ونشره فى نفوس الناس. لاتتعجبوا.. فهى تجارة مربحة.. فقد حصلوا خلال ستة شهور مضت على ثلاثة ملايين جنيه، ومشغولات وقطع ذهبية تقدر بمليونى جنيه. هذه العصابة تستخدم بعض الأجهزة الحديثة فى نشاطها..

ومن المفترض أنها ستترك هذا المكان حين تحصل

على كل شىء وتنتقل إلى مكان آخر.
والمهمة تتلخص فى الآتى: الوصول اليهم فى أسرع وقت ممكن.. والتمكن من السيطرة على الأجهزة التى يستخدمونها. ووقف نشاطهم حتى لاينقلوه إلى مكان آخر. فهذه الأمور تؤثر تأثيرا كبيرا على الرأى العام من ناحية الدين والفكر ومن ناحية الاقتصاد أيضا.
أضاء رقم «صفر» خريطة مثبتة أمام الشياطين كانت الخريطة لمصر وانطلقت اشارة حمراء إلى مكان محدد على الخريطة، مشيرة بذلك إلى مكان القرية على الخريطة وهى قرية فى إحدى محافظات الوجه البحرى.
قال رقم «صفر»: هذه القرية لها مدخلان رئيسيان.. وهذا ماساعد العصابة على سرعة الاختفاء قبل وصول المسئولين اليها. وهناك احتمالين لتحديد مكان هذه العصابة ونشاطها.
الاحتمال الأول: أن تكون تحت الأرض.. فى مخبأ سرى لايعرفه أحد سوى أفراد العصابة وبعض الذين يتعاونون معهم.
الاحتمال الثانى: أن تكون فوق الأرض فعلا لكن تعيش مع بعض من يتعاونون معهم ولايدرى بهم أحد، وفى كلتا الحالتين الهدف واحد..
المعلومات التى بين أيدينا الآن قليلة جدا.. لكن يجب أن لانتوقف عن العمل.. بل سنبدأ بما لدينا ونسير على

ضوئه.. حتى تأتينا معلومات أخرى..

ويجب عليكم أن تقرأوا هذه الأوراق مرة أخرى.. لانها كل مانملكه الآن من معلومات عن المغامرة، كما أرجو أن تفكروا جيدا فى أمر الحرائق التى تقع.. وأسباب وقوعها.. هذا أول الخيط الذى سيوصلنا إلى هذه العصابة والمهمة لاتحتمل أكثر من ستة شياطين.. يتجهزون حتى صباح الغد وفى السابعة مساء سيكون لنا لقاء آخر فإلى اللقاء..

ظل الشياطين حائرين، فليس لديهم معلومات كاملة عن المهمة والمحير فى الأمر أن هذه المهمة غريبة.

قالت «زبيدة»: إنه لأمر غريب أن يكلفنا رقم «صفر» بمهمة كهذه.





قال «أحمد» : إن الزعيم رقم «صفر» يفكر بشكل جيد.. ولايمكن أن يكلفنا بشىء ليست له أهمية. إن فى هذا الأمر سرا.. وفى الوقت المناسب سيعلنه لنا.

مرت لحظات فى صمت.. ثم قام «بوعمير» وأخذ يمشى فى القاعة ثم يعود إلى مكانه ويضع يده على ذقنه.. ويفكر ولا يصل الى شىء.. ثم يقول: لم أهتد إلى شىء.. لابد من وصفة سحرية تكشف لنا أول الخيوط.

قالت «إلهام» وهى تبتسم: عندى لك وصفة سحرية.. استغرق فى نومك جيدا ربما ترى أثناء نومك أول الخيط.

ابتسم الجميع ثم قال «أحمد» : لاتجهدوا أنفسكم فى التفكير.. وحتى تحين الساعة السابعة يجب أن نجهز..

قال «عثمان» : نعم.. فلنحدد أبطال المغامرة حتى

نستطيع أن نجهز..

«بوعمير» : أرى أننا سنتعاون كلنا.. لأن المهمة حتى الآن مجهولة وغامضة.

رد «أحمد» : لن نختلف.. لكن طالما إقترح الزعيم رقم «صفر» ستة أشخاص. فلابد أن يكون على علم بمهمتهم.. ولابد أن نحددهم وفى نفس الوقت سنكون كلنا على أتم الاستعداد لمواجهة الموقف.

قال «مصباح» : هل عند أحدكم فكرة عن موضوع الجن هذا؟

قال «عثمان» : نعم.. الجن حقيقة.

قال «مصباح» : أعرف انه حقيقة.. لكن كيف يعيش؟ أين يعيش؟ كيف يتعامل مع البشر؟

قال «أحمد» : يعيش كأى مخلوق فى الكون.. فى أى مكان تجده.. فى البر والبحر والجو لانها مخلوقات غير كثيفة مثل الآدميين. ليس لها جسم وكثافة مثلنا.. ولكنها أشبه ماتكون بالريح.. فهى سريعة الحركة.. سريعة النفاذ من الأشياء.. ومنها المسلم وغير المسلم، ومنها المؤذى وغير المؤذى.. لكن لماذا تسأل عنها؟

«مصباح» : لأعرف عدوى الذى سأتعامل معه!

ضحك «أحمد» : أنت صدقت أنك ستتعامل مع الجن فعلا؟

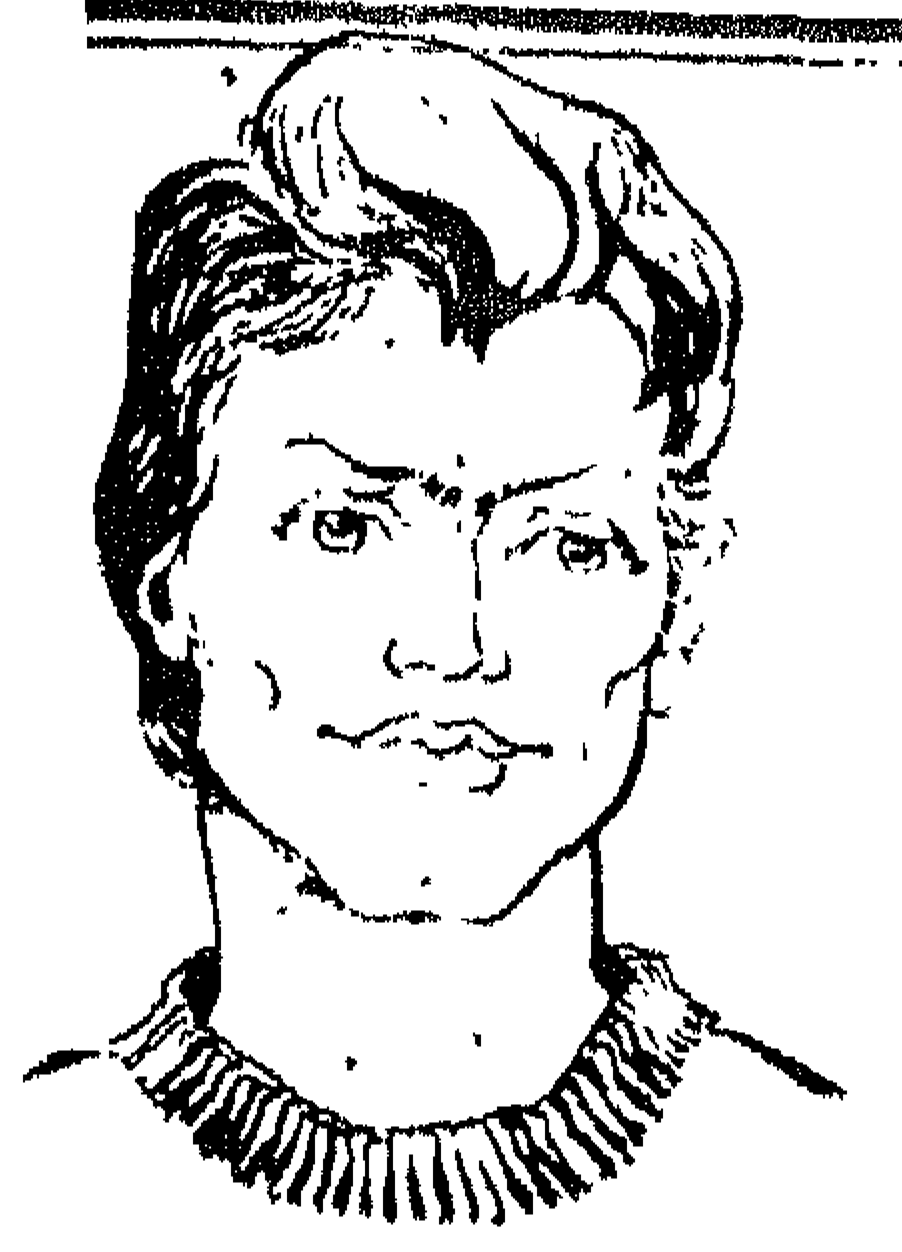
نظر «مصباح» إلى قصاصات الورق وأشار اليها ثم قال: أليست هذه هى المعلومات؟ أليست كلها عن الجن؟

رد «أحمد» : نعم عن الجن.. وأشرس أنواع الجن.. الإنسان حين يتقمص شخصية الشيطان فإنه يصبح أشد من الجن..

إنه يؤذى لمجرد الإيذاء.. ويسرق ويدمر بهذه الرغبة الشيطانية، إنما الجن تستطيع أن تأمن جانبه. إذا لم تؤذه.. ولاتفكر فيه لكنك لاتستطيع أن تأمن جانب الإنسان إذا تشبه بالشيطان لأنه حينذاك يكون أقوى من الشيطان نفسه لأنه تتملكه رغبة الشيطان ويفكر بعقل الإنسان.. فهو أشد من الشيطان نفسه..

لذا يجب أن تعرف انك ستتعامل مع شياطين الإنس.. فالنفكر جيدا.. حتى نتغلب عليهم ونقهرهم ونخلص الناس من شرهم.. فإن مهمتنا هى شياطين الخير فى مواجهة شياطين الشر..





أول الغيث قطرة!

بدأ الشياطين الستة يعدون أشياءهم بعد أن رشحهم «أحمد» وهم: «بوعمير» و«إلهام» و«مصباح» و«فهد» و«قيس» ومعهم «أحمد»..

كانوا لايزالون مستغرقين فى التفكير.. ومرت الساعات دون أن يشعر بها أحد منهم لأن الأذهان مشغولة بالتفكير.. واقتربت الساعة السابعة.. والصمت يسيطر على المكان.. حتى إذا أعلنت الساعات كلها فى وقت واحد إشارة الوقت..

كانت أبصارهم تتعلق بمصدر الصوت، فكان صوت وقع أقدام رقم «صفر» يقترب شيئا فشيئا لحظات قصيرة من الهدف وانطلق الصوت وعندما اقترب منهم قال لهم:

– اهلا بكم فى الاجتماع. أعتقد أن الستة جاهزون وقد عرفوا أنفسهم.

اضيئت خريطة الصباح مرة أخرى.. وواصل رقم

«صفر» حديثه: هذه هى القرية المسحورة وهذه الأسهم تشير إلى الدخول إلى هذه القرية.

«إلهام» و«مصباح» يحمل كل منهما كاميرا ويدخل القرية على انه صحفى جاء ليسجل هذه الأحداث ويتابعها. «أحمد» و«بوعمير» سيدخلان من الطريق الرئيسى.. وعند مدخل القرية سيجدان حلولا كثيرة للرموز الغامضة مع بائع الفول الذى يقف بالعربة الخشبية على جانب الطريق وكلمة السر «المارد وصل».

أما «فهد» و«قيس» سيدخلان من الجهة الخلفية.. وسيتوغلان فى أماكن مهجورة، ومقابر مسيرة ثلث الساعة وسيجدان أنفسهما داخل القرية.. وهنا ستكون بداية الطريق إلى النهاية.

قلب رقم «صفر» ورقة أمامه ثم استطرد قائلا: طبعا هناك سؤال مهم يدور الآن فى أذهانكم وهو: كيف سنلتقى؟ ومتى؟

نظر الشياطين إلى بعضهم نظرة تعجب.. كأن الزعيم رقم «صفر» كان يقرأ أفكارهم كلهم فى وقت واحد ثم أجاب: عند مغيب الشمس ستتقابلون فى مقهى بوسط القرية يسمى «مقهى الشعب» وستجدون اجابة عن السؤال الذى يدور فى أذهانكم الآن وهو: أين سنبيت فى هذه القرية المسحورة؟ والقرية المسحورة طريق الوصول اليها سهل.. سوف تأخذون السيارة من القاهرة الى طنطا ومن طنطا ستجدون أمام محطة السكة الحديد الجديدة موقفا

للسيارات الأجرة.. ستسألون هناك عن قرية الجن كما هو مشهور عنها.. وأرجو انهاء المهمة بسرعة.

فليس أمامكم سوى ثلاثة أيام من السابعة من صباح الغد.. وأتمنى أن تأتينى نهاية شياطين الشر فى هذه القرية وأتمنى لكم التوفيق.

كانت آخر كلمات الزعيم رقم «صفر» كأنها جرس الانذار للشياطين فقد أخذوا يجهزون حقائبهم استعدادا للرحيل غدا فى الصباح الباكر فكل دقيقة تمر محسوبة عليهم ولابد من سباق مع الزمن.. حتى لاتفوت الفرصة ويخسر الشياطين جولة فحين يحدد الزعيم رقم «صفر» وقتا لمغامرة أو لانهاء مهمة، فمعنى ذلك أن أى وقت يمر بعد ذلك ليس فى صالح الشياطين.. ويأتى بنتائج عكسية.. لأجل هذا فإن الشياطين فعلا قد أدركوا هذا وأسرعوا بالاستعداد. نظر «أحمد» فى ساعته.. كانت تقترب من التاسعة، ثم قال: خطرت على بالى فكرة جيدة.

قال «خالد»: وماهى؟!

قال «أحمد»: سنتصل بالمطار الآن.. طالما نحن جاهزون ونسأل عن موعد آخر طائرة ذاهبة إلى القاهرة..

قالت «ريما»: ثم ماذا؟

رد «أحمد»: ان كانت هناك طائرة الليلة.. نستغل فارق الوقت لصالحنا.. ولا ننتظر موعد طائرتنا فى السادسة صباحا.. انها محاولة.. ولن نخسر شيئا.

تناول «أحمد»: سماعة التليفون وضغط على عدة

أزرار.. وانتظر لحظات.. ثم رفعت سماعة الطرف الآخر:
– مرحبا فى خدمتكم..
قال «أحمد»: من فضلك.. هل هناك طائرة ذاهبة للقاهرة الليلة غير طائرة السادسة صباحا؟
رد الصوت: نعم سيدى.. هناك طائرة فى الواحدة صباحا..
قال «أحمد»: شكرا لك.
وضع «أحمد»: السماعة فى سرعة ثم بادر الشياطين هيا أسرعوا هناك طائرة ذاهبة للقاهرة فى تمام الساعة الواحدة.. ولابد أن نتواجد هناك قبلها بساعتين حتى ننهى الاجراءات.. استغرق ذلك حوالى نصف الساعة ثم أخذ الشياطين الستة طريقهم للخروج من المقر ومعهم «خالد» لينقلهم بالسيارة إلى مطار «بيروت».
لحظات قليلة وسريعة وفتحت الأبواب الصخرية للمقر السرى وخرجت السيارة تقل الشياطين. كان الجو باردا خارج المقر.. وأضواء المصابيح كأنها دموع مختلطة بالدماء مع الضباب الذى كان يحجب الرؤية.. توقفت السيارة عند الباب الخارجى للمطار، كانت الساعة العاشرة والنصف.
قال «أحمد»: لاتعد إلى المقر حتى نعطيك اشارة.. ربما يحدث شىء.. وتتابعت خطواتهم سريعة إلى صالة المطار ثم توجهوا الى مكتب السفريات.
تقدم «أحمد» سريعا ثم قال للموظف: نريد ستة تذاكر



على الطائرة التى ستقلع الى القاهرة فى الساعة الواحدة.
نظر إليه الموظف معتذرا: آسف سيدى.. ليس هناك الا اربعة مقاعد خالية انتظر طائرة السادسة صباحا.

رد «أحمد»: لا.. أحجز هذه التذاكر الأربع..

استدار «أحمد» الى بقية الشياطين هازا رأسه كأنه يتأسف.. ثم قال: أربعة مقاعد فقط.. لا مشاكل.. يمكن لـ«إلهام» أن تعود للمقر مع «مصباح».. على أن يلحقا بنا فى طائرة الصباح..

قال «أحمد»: ستذهبان إلى مقرنا السرى بشارع الهرم ثم اتصلا بنا من هناك بعد الوصول.

قال «فهد»: فكرة صائبة.

ثم قال «أحمد»: عودا الآن مع «خالد» إلى المقر.. واستغلوا هذه الساعات فى الراحة.

خرجت «إلهام» مع «مصباح» وركبا السيارة.. وهم «خالد» أن يستفسر عن سبب روجوعهما لكن «مصباح» كان قد سبقه بتوضيح ذلك.. وعادت السيارة الى المقر..

حين اقتربت الساعة الواحدة.. كان الشياطين يدخلون الى صالة الركاب ذاهبين الى الطائرة وحين استقروا فى مقاعدهم أسند كل منهم رأسه للخلف وأسلم عقله للتفكير.. بدأت الطائرة تتحرك وكذلك بدأت الأفكار تتحرك فى عقول الشياطين الأربعة... مال «بوعمير» ناحية «أحمد» ثم قال: أتظن أن المعلومات التى لدينا كافية؟

قال «أحمد»: أننا لسنا فى حاجة إلى معلومات.. لكن



الواقع الذى سنتعامل معه وطريقة تعاملنا هى التى ستجلب لنا المعلومات الكافية..

قال «بوعمير»: لم أفهم.

رد «أحمد»: أعنى وجودنا فى هذه القرية بين الناس ومعرفة مايدور هناك ومن ألسنتهم سنقف على حقيقة المهمة كلها.

قال «بوعمير»: معنى ذلك أننا سنندس بين الناس لنأخذ منهم الخيوط الأولى.

رد «أحمد»: تماما.. انها مغامرة أشبه بتحقيق صحفى.

ثم توقف الكلام .. وظل الشياطين فى حالة صمت.. حتى استسلموا لنوبة من النعاس اللذيذ الذى يأتى دائما بعد التعب..

أفاق الشياطين على صوت المضيفة وهى تنبه لربط الأحزمة استعدادا للهبوط..

نظر «فهد» فى ساعته كانت تقترب من الرابعة صباحا.. ثم أطل من نافذة الطائرة كانت القاهرة ذائبة فى غلالة رقيقة من الضباب.. واضواؤها تبدو خافتة كأنها قادمة من كوكب بعيد.. لكنها جميلة. هادئة فى هذا الوقت بالذات.. لكن حين تشرق شمسها.. يزول هذا الهدوء ويتلاشى تماما وتصبح كأنها ورشة ميكانيكية.. هبطت الطائرة وأخذ الشياطين الأربعة طريقهم الى خارج المطار.. اشار «أحمد» الى تاكسى وركب الشياطين واستدار السائق وقال إلى أين؟

رد «أحمد» : إلى الهرم.

ثم التفت «أحمد» الى زملائه وقال: مازال الوقت مبكرا.. أمامنا ساعتان ونصف. على الأقل.. حتى نتحرك ولعلكم تشعرون بالجوع مثلى.

نزل الشياطين من التاكسى أمام باب المقر السرى.. كانت الساعة تدق الخامسة والنصف تماما وتحركوا فى خفة إلى الداخل.. كان المقر السرى هادئا تقدم «أحمد» وفتح إحدى حجرات النوم وأضاء مصباحها.. وأشار للشياطين الثلاثة ليستلقوا ثم قال سأتصل ببقية الشياطين لأخبرهم بوصولنا إلى المقر.. فهم الآن مستيقظون.. لأن «مصباح» و«إلهام» فى المطار الآن أضاء «أحمد» «لمبة»



فى جهاز الارسال.. ثم بدأ يرسل الاشارة..

من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» لقد وصلنا الآن بيتنا.. سننتظركم على الغداء.

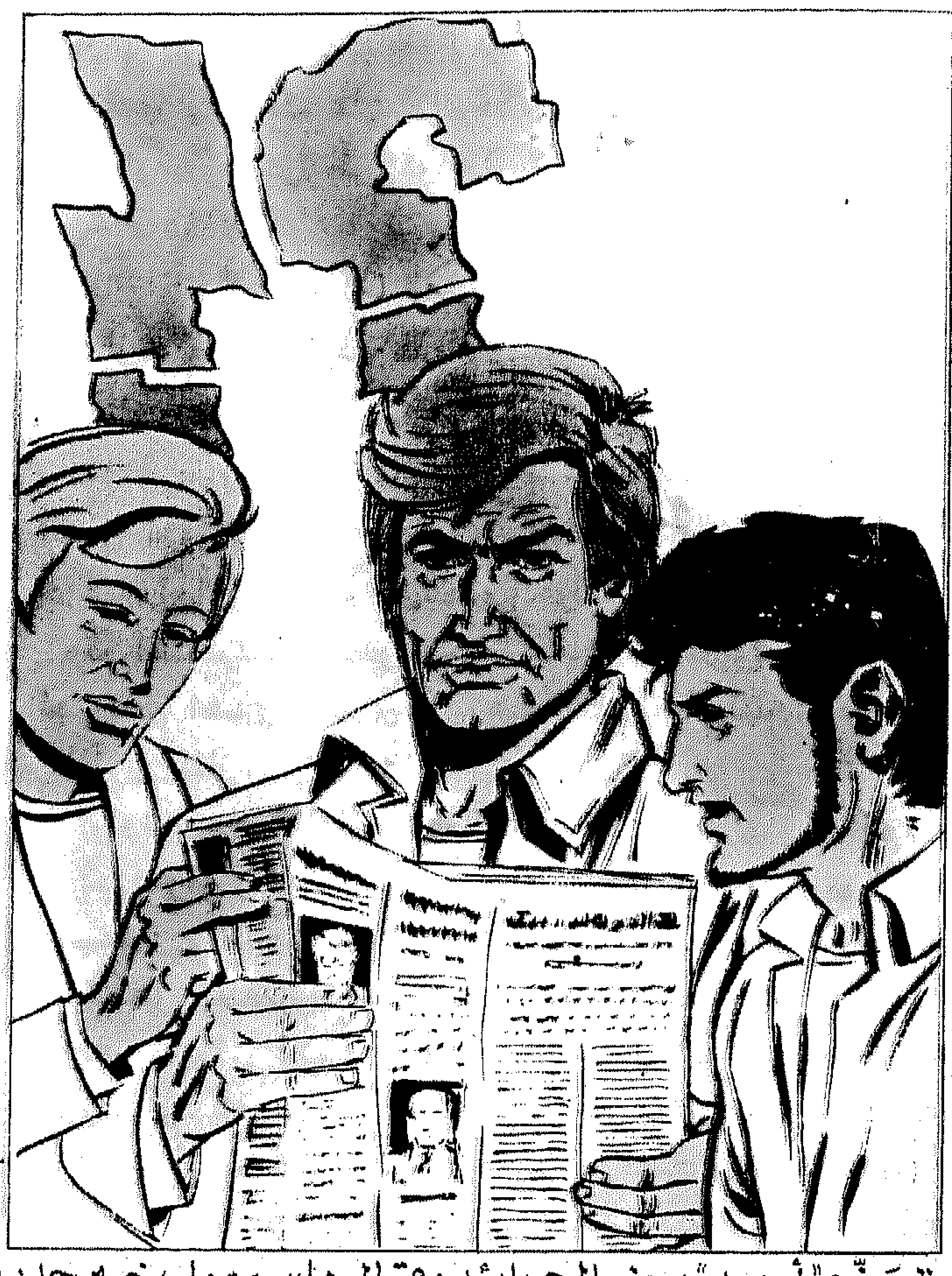
كان «خالد» فى هذه اللحظة تماما يستعد للخروج من المقر السرى للشياطين كى ينقل «إلهام» و«مصباح» إلى المطار.. وفى لمح البصر كان «باسم» قد أرسل إليه إشارة ضوئية على باب المقر فتوقف بالسيارة ثم نزل يستطلع الأمر، وكان «باسم» فى طريقه إليه، ثم نقل اليه رسالة الشياطين فى القاهرة.. وأسرع «خالد» إلى السيارة وانطلق كالريح العاصف فى طريقه الى المطار.. فالطرقات خالية والوقت قليل..

كان الشياطين فى القاهرة قد استرخوا على أسرتهم بينما خرج «أحمد» يشترى بعض الأطعمة وجرائد الصباح.. لم يكن أمامهم سوى الانتظار حتى تسطع الشمس وتدب الحياة فى الوجود حتى ينتشروا بين الناس ويذهبوا الى مهمتهم التى مازالت غامضة.. وعاد «أحمد»: إلى المقر وبدأ يعد الافطار.. ثم نادى على الشياطين الثلاثة: هيا أيها الكسالى. هيا إلى الطعام أم آتى بالطعام وأضعه فى أفواهكم.

قال «قيس»: ليتك تفعل ياصديقى..

قال «أحمد»: انتبه أيها الشيطان الصغير.. قبل أن يضحك عليك الشيطان الكبير..

نزل «قيس» من فوق السرير سريعا وهو ينظر الى



تصفّح "أحمد" بعض الجرائد وقال : اسمعوا ، خبر جديد
احتراق بيت بفعل الجن فى إحدى القرى فى محافظة الغربية .

مكانه.. فضحك الشياطين ثم توجهوا تباعا إلى الحمام واستقروا بعد ذلك على مائدة الافطار.

أشار «بوعمير» إلى كومة ورق على المقعد ثم قال:

- ماهذه؟

قال «أحمد»: جرائد الصباح.

قال «بوعمير»: كل هذه؟

قال «أحمد»: ناولنى بعضها.

تصفح «أحمد» بعض الجرائد سريعا.. ثم قال: عندك أخبار الحوادث.. أعطها لى.. وبدأ يقلبها.. ثم قال: لست أدرى من أين يأتون بكل هذه الحوادث؟

ثم استطرد: اسمعوا..خبر جديد.. احتراق بيت بفعل الجن فى احدى القرى فى محافظة الغربية. الأهالى يطفئون النار.. والنار لاتنطفىء.

«بوعمير»: معقول هذا الكلام؟

ثم صوب «أحمد» نظره أسفل الصفحة: اسمعوا .. الجن يسيطرون على أهل بيت.. ينامون أسبوعا كاملا.. يستيقظون ليشربوا ثم يناموا.. ثم واصل «أحمد» القراءة وتوقف قائلا: للأسف التحليلات غير مقنعة، وتفسيرات خرافية.. ثم عرض المشكلة على بعض أساتذة علم النفس.. ليس لها تحليل علمى.. فهى ظاهرة غريبة وبعض أصحاب الآراء يشير إلى الجن ويصرون على ذلك والغريب أن بعض الشباب المندفع يعرض نفسه للعلاج.

«فهد»: وهل يمكن ذلك؟

«أحمد» : طبعا لايمكن .. لأن هؤلاء كلهم يجهلون الحقيقة .. وأنتم كذلك تنسون الحقيقة فى غمرة الحديث .. ألم يقل الزعيم رقم «صفر» ان هناك عصابة خطيرة تمارس نشاطها بأساليبها الشيطانية في هذه القرية ؟

«فهد» : نعم .. نعم .. للأسف لقد تأثرنا لهذه الحكايات .. والحل هو أن نبادر مسرعين حتى نكون في قلب هذه الأحداث .

«قيس» : نعم .. لقد حان وقت التحرك .. الساعة الآن السابعة .. وحتى يصل «مصباح» و«الهام» نكون نحن قد وصلنا هذه القرية المسحورة .. استعد الشياطين ووقفوا لكى يتأكد كل واحد منهم من اشيائه .. ثم التفت «أحمد» إلى «قيس» وسأله : هل معك كاميرا ؟

«قيس» : لا .. ولكن «مصباح» و«الهام» .. سيكون مع كل منهما كاميرا .

«أحمد» : لابد لنا من كاميرا .. تكون معنا نحن ..

قال «فهد» : أذكر أن هنا كاميرا فى إحدى الخزائن .

دخل «فهد» إحدى الغرف ثم خرج وفى يده كاميرا وراح يدير ذراعها وينظر فى العدسة ليتأكد من صلاحيتها .. ثم ناولها لـ«أحمد» .. ثم حملوا حقائب اليد وخرجوا من المقر وحين وقفوا على جانب الطريق ينتظرون «تاكسى» كانت أشعة الشمس الجميلة كأنها ذهب منشور على الطريق .. وكان دفء الأشعة يتسرب إلى الأجساد لذيذا يبعث فيها النشاط والحركة .

ثم استقل الشياطين «التاكسى» وبادر «أحمد» السائق قائلا: محطة «أحمد حلمى».

أسرعت السيارة والشياطين صامتون لكن السيارة كان ينبعث منها صوت جميل يعانق أنسام الصباح فى شوارع القاهرة وتتشابك الأنغام بالانسام فى حلقات بديعة انه النيل الخالد بموسيقاه وكلماته الرقيقة وصوت جداوله الرشيقة الرقيقة: مسافر زاده الخيال والسحر والعطر والظلال وراح «أحمد»: يبتسم كأنه راض وكأن روحه قد انتشت من سحر هذا الصباح الجميل.

ثم شرد الشياطين وحلقت أرواحهم مع أنسام النيل الخالد.. تعجب الشياطين حين وقفت بهم السيارة على جانب الطريق.. ولم ينتبهوا الا وهم ينظرون إلى المكان فأدركوا انهم فى محطة «أحمد حلمى».. نزل الشياطين وكان الميدان يعج بالحركة.. كأن الناس لم تنم.. واتجهوا الى موقف السيارات وأخذوا يتوغلون بين صفوف السيارات..

وهم «أحمد» أن يسأل بعض السائقين عن موقف سيارات «طنطا» لكن أذنه التقطت صوتا قادما من بين السيارات ينادى: من يذهب إلى بلد «الجن» من يذهب إلى بلد «العفاريت».

فنظر «أحمد» إلى الشياطين الثلاثة وقال: هذا أول الغيث.. وأول الغيث قطرة..



الموت الأحمر فى القرية المسحورة!

وصل الشياطين مدينة «طنطا» واتجهوا إلى موقف سيارات الأقاليم..

ووقف «أحمد» بجوار سيارة يعمل محركها. ثم قال للسائق: أين السيارات الذاهبة إلى بلد «الجن»؟

نظر إليه السائق وقال: أعوذ بالله.. هناك ياأستاذ.. عند السيارة الرمادية.

اتجه الشياطين الى حيث السيارة الرمادية وكان سائقها مستندا عليها وما أن لمح الشياطين قادمين اليه حتى انطلق صوته ينادى: ياأستاذ.. بلد الجن والعفاريت..

وضع الشياطين حقائبهم فى السيارة ثم استقروا على المقاعد وأخرج «أحمد» رأسه من نافذة السيارة وقال للسائق: أمامك كثير؟

قال السائق : ثلاثة ركاب .
قال «أحمد» : تعال .. سندفع لك أجرتهم وانطلق بنا ..
قال السائق : وهو كذلك ..
قفز السائق إلى عجلة القيادة وما أن أدار المحرك حتى انطلقت أصوات مزعجة من المحرك وتعالت سحب الدخان حول السيارة حتى أحس الشياطين بالاختناق .. أخذ «فهد» يسعل و«أحمد» يبتسم ثم نظر إلى السائق وقال له : هل ستوصلنا فعلا .. اننى مشفق عليك وعليها .
قال السائق : لاتندهش بالمنظر يا أستاذ .. انها سيارة عفية كلها بركة ..
قال «قيس» : أظن انها ستكون آخر رحلة لهذه السيارة .
فقال السائق : يا أستاذ لاتحكم بالمظاهر .. ان محركها أصيل من أيام «مرشيدس» الأول وتحركت السيارة فى بطء ووجد الشياطين انها فرصة ثمينة للحديث مع هذا السائق ومعرفة مايدور داخل هذه القرية ..
التفت «أحمد» وقال للسائق : لكن دعنا من هذه السيارة العجوز وقل لى .. ماحكاية الجن والعفاريت فى هذه القرية ؟
رد السائق : ولماذا تسأل ؟
قال «أحمد» : لاننى قرأت عنها كثيرا فى الجرائد .. لكنى غير مقتنع .. وأريد أن أعرف الحقيقة ..
رد السائق : وهل أنت صحفى ؟
أحس «أحمد» أن هذا السائق وراءه شيئا غامضا ..

فأخذ يحتاط فى أسئلته وأجوبته.

قال للسائق: لا.. لكن لى صديق فى هذه القرية وقد جئنا لزيارته وسنعود آخر النهار.

قال السائق: ما اسمه؟

قال «أحمد»: هل ستعرفه؟

رد السائق: نعم.. فأنا أعرف كل الأسر فى هذه القرية.

قال «أحمد»: اسمه «أحمد».

فالتفت السائق اليه وقال: «أحمد» ماذا؟ من أية عائلة؟

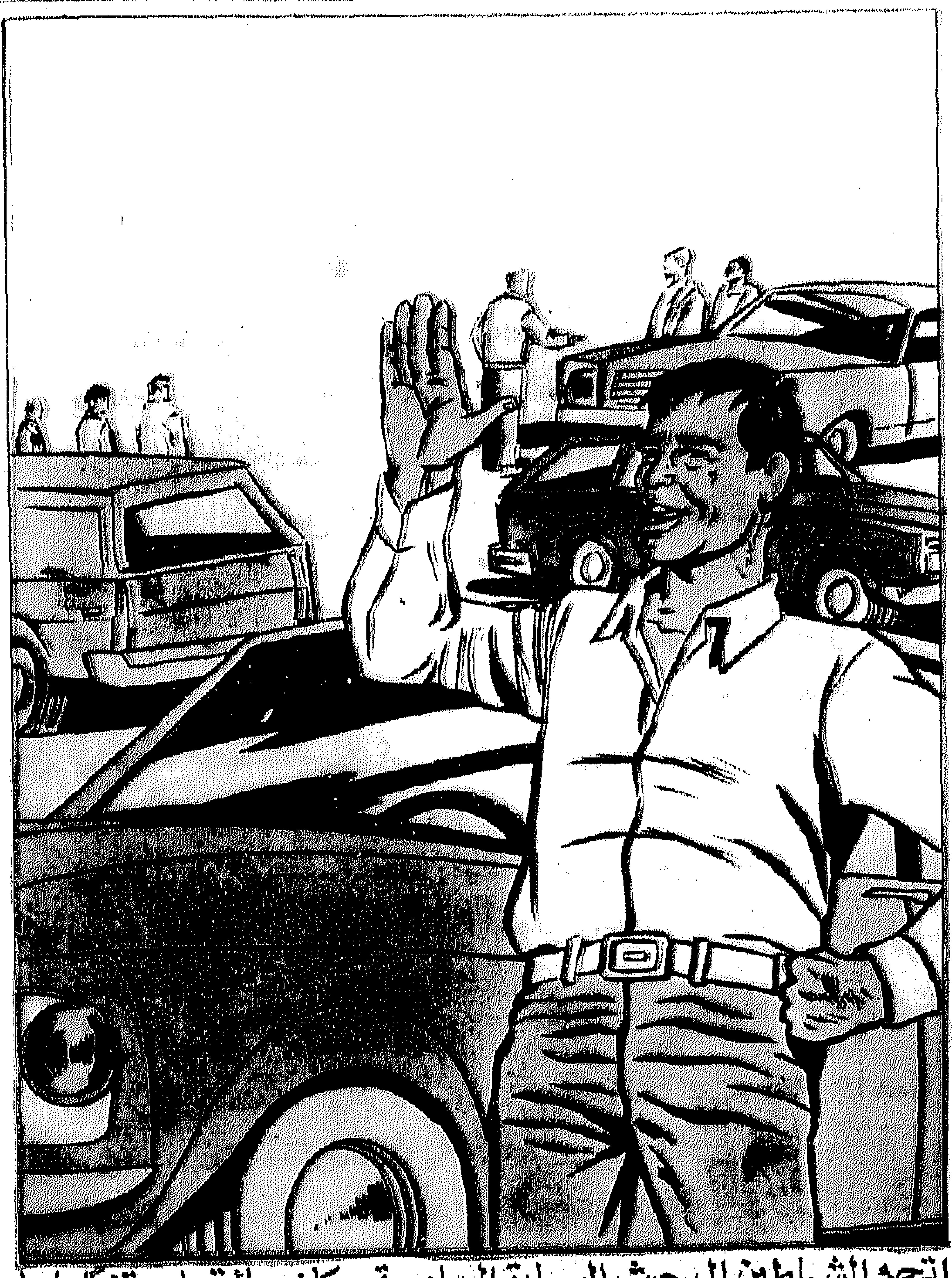
فطن «أحمد» إلى تفكير السائق وظن أنه ربما يكون له يد فى مساعدة هذه العصابة. لأن اسئلته تعنى أنه يريد أن يعرف شخصية كل ذاهب إلى هذه القرية ولماذا يذهب؟

وحاول أن يضلله حتى يبعد فكره عن الشك فيهم.. فقال له «أحمد» : أظن انه «أحمد رشوان» أو.. «رضوان» أو...

قال السائق: «أحمد نعمان»..

فأسرع «أحمد» بالرد ليؤكد كلام السائق: فعلا «أحمد نعمان».. انت ذاكرتك قوية..

ابتسم السائق فى شراهة.. ثم عقب على كلام «أحمد» فعلا «أحمد نعمان» انه شاب مؤدب وأخلاقه عالية.. وأراد «أحمد» أن يستدرجه فى الحديث بعد أن اطمأن



إتجه الشياطين إلى حيث السيارة الرمادية ، وكان سائقها مستنداً عليها وما أن لمح الشياطين قادمين إليه حتى انطلق صوته ينادى :
ياأستاذ.. بلد الجن والعفاريت .

السائق الى صحة الاسم.. فقال له «أحمد» : يبدو فعلا أنك تعرف كل شيء في هذه القرية.

قال السائق: كل شيء.. الصغير .. والكبير..

قال «أحمد» : لكن أمر هذا الجن فعلا محيرا..

قال السائق: ليس محيرا.. ثم أن هذا الجن عنده بعد نظر..

فانتبه الشياطين الى كلام السائق واقتربوا من رأسه وهو يتكلم فقالوا له: كيف؟

رد السائق: لأن هذه العفاريت وهذا الجن لايؤذي الا البخلاء وأصحاب الأموال.

قال «فهد» : وهل يعرف الجن من عندهم أموال وبخلاء.

قال السائق: طبعا ياأستاذ..

قال «قيس» : وماذا يصنع الجن بهولاء وبأموالهم؟

قال السائق: في لهجة تنم عن الغيظ الشديد.. انهم يحرقون البيوت بما فيها.

قال «بوعمير» : ويحرقوا أصحابها؟

قال السائق: لا.. انهم يرسلون اليهم انذارا بإخلاء البيت وترك أموالهم وكل مايكون داخل بيوتهم.

قال «أحمد» : وماذا يفعل الجن بالأموال؟

قال السائق: يحرقوها طبعا..

رد «أحمد» : ولماذا لايوزعونها على الفقراء.. مادام أصحابها بخلاء اليس هذا ظلم؟

قال السائق: استغفر الله يا أستاذ ان هذا هو العدل.
قال «فهد» : لا ليس عدلا..
رد السائق في لهجة حادة: يا أستاذ.. لاتتدخل فيما لايعنيك.. لأننا اقتربنا من القرية.. فلا تذكرهم بسوء حتى لايسمعونا فيئذونا.. كانت السيارة تسير بسرعة متوسطة، وكانت أشعة الشمس ترمى على الأعشاب الخضراء والحقول.. وبقايا من النسيم تداعب أنفاس الشياطين داخل السيارة.
حين نزل الشياطين القرية كانت حركة الناس بطيئة.. كأنهم لايزالون نائمين وقف الشياطين على أول الطريق المتفرع إلى فرعين يحصران القرية بينهما كما أخبرهم رقم «صفر».. لكن كان هناك شيء غير طبيعي فقد وقف هذا السائق يسترق النظر كل حين إلى الشياطين.. وأدرك «أحمد» هذا فهمس للشياطين: انتبهوا نحن مراقبون هذا السائق العجوز يتتبعنا بنظراته.. لاتلتفتوا اليه حتى لا يلاحظ ذلك.
وضع «أحمد» حقيبته على الأرض.. فتوقف الشياطين ثم قال لهم: انتظروا حتى أعود..
ثم استدار «أحمد» في اتجاه السائق.. وتوقف الشياطين ينظرون اليه حتى اذا اقترب منه.
قال له «أحمد» : نسيت أن تدلني على الطريق..
قال السائق في خبث: ظننت أنك تعرفه.
قال «أحمد» : لا.. لاأعرفه.

قال السائق: تستطيع أن تسلك هذا الطريق..

وأشار إلى طريق الشمال ثم بعد ذلك تمشى للأمام حتى تصل قريبا من المقابر.. ستجد هناك كتلة سكنية أسأل أى شخص سيدلك فورا..

رد «أحمد»: شكرا لك.. لكن ألا تعرفنا بك؟ ما اسمك أيها الرجل الطيب؟

تردد الرجل.. شكرا لك، ثم قال: اسمى .. «عبده المنجودى».

قال له «أحمد»: فرصة طيبة.. وسنتقابل قريبا ياعم «عبده» رجع «أحمد» إلى الشياطين مبتسما .

فقال له «فهد»: ماذا صنعت؟

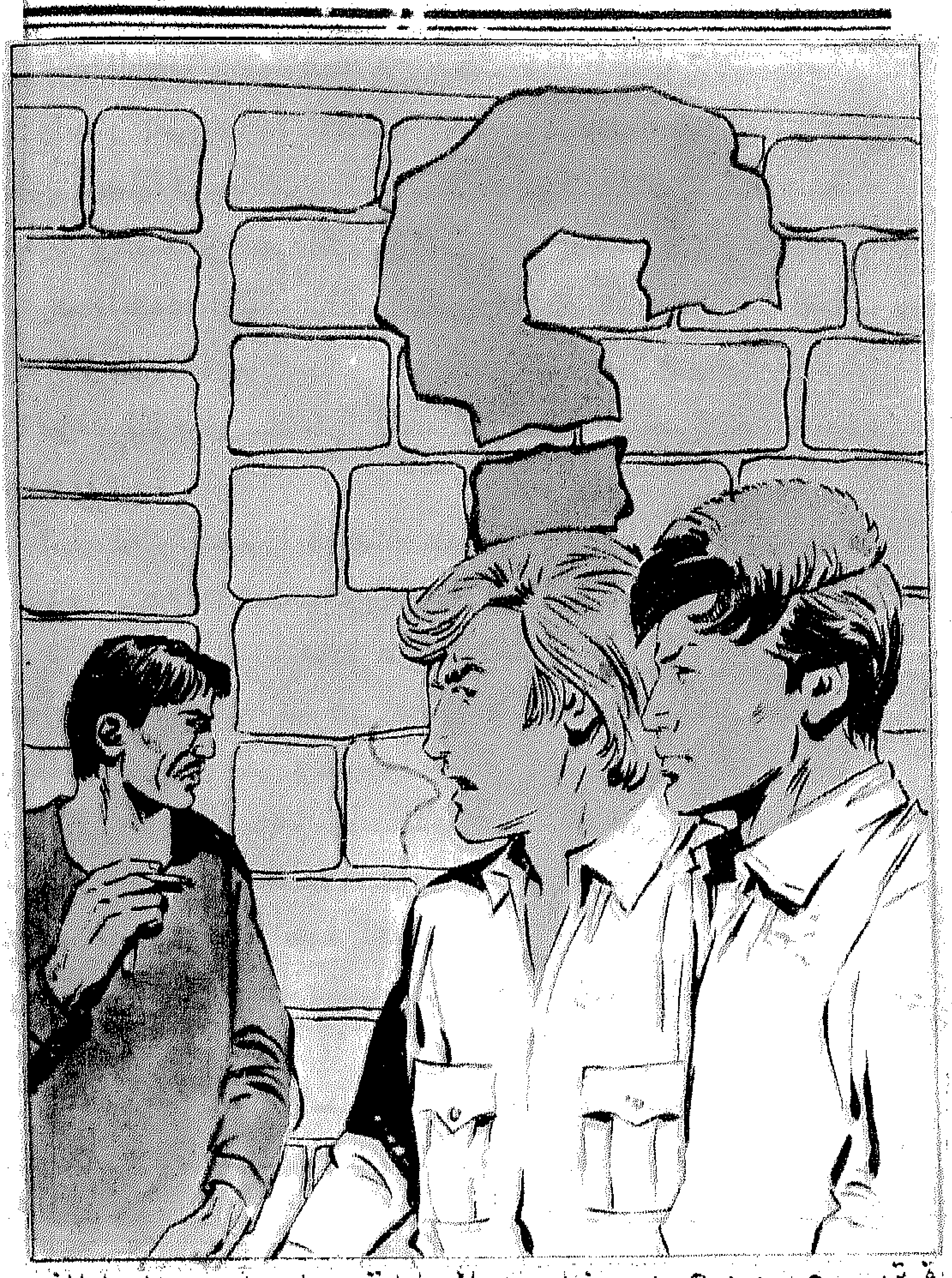
قال «أحمد»: أنت فى مكان لاتعرف فيه أحد فلابد أن تستفيد من أى شىء موجود.

قال «قيس»: وماذا استفدت؟

قال «أحمد»: كثيرا.. أول شىء عرفنا منه اسم رجل نعتمد عليه وهو «أحمد نعمان».

ثانيا: عرفنا طريق المقابر منه حتى لايشك فينا إذا سرنا فيه.

ثالثا: عرفنا اسمه وهذا هو أول خيط ثم حمل حقيبته.. وسار الشياطين يتأملون وجوه الحياة فى القرية المسحورة.. الناس كأنهم كسالى.. يمشون ببطء ويتحركون ببطء ويقفون فى حذر.. ويجلسون فى قلق ظاهر على وجوههم انهم فى حالة غير طبيعية.



فـترب حمد و بوعـمير من إحدى الحارات ، راى احمد الرجل الذى يراقبهما واقفا على باب أحد المحلات ، فتأمله وقـال لزميله: حفظ ملامحـه فى ذهنك فسوف تراه قريبًا.

كانت الساعة تقترب من العاشرة والنصف صباحا.. لكن القرية تبدو كما لو كانت نائمة من قلة الحركة والنشاط.. وحين نظر «فهد» فى الطريق الآخر صاح:

- انظروا هذه العربة الخشبية انها عربة بائع الفول الذى وصفه لنا رقم «صفر».

قال «أحمد»: سنقترب ولكن بحذر.. يجب أن نعرف أننا مراقبون فلا داع للاثارة.

اتجه الشياطين صوب العربة الخشبية.. كان بعض الناس يلتفون حول العربة يشترون الفول وبعضهم جالس على الرصيف يتناول الافطار.

اقترب الشياطين من العربة الخشبية وسمعوا الناس وهم ينادون صاحب العربة. هيا ياعم «سيد» اعط لنا ياعم «سيد». وقف الشياطين أمام عم «سيد» ثم استدار «أحمد» حتى وقف بجانبه وقال قريبا من أذنه بصوت خفيف: «المارد وصل».

سمع عم «سيد» الكلمة فارتسمت ابتسامة خفيفة على ملامح وجهه ثم قال ولم يلتفت لـ«أحمد»: حمدا لله على السلامة.. ولكن احترس «المنجودى» خلفك.

لم يلتفت «أحمد» ليتأكد لانه واثق من ذلك.. ويعلم تماما أن هذا السائق «عبده المنجودى» هو أول الطريق الذى سيوصلهم الى شياطين الشر. لكنه واصل الحديث مع عم «سيد» ولم يعبأ بشىء وظل «أحمد» يتحدث مع عم «سيد» تحت ستار الأكل فقد تناول ساندويتشات وأخذ يأكل

ويتحدث.. حتى جمع كل ما لديه من معلومات ثم أذن لهم أن يذهبوا الى مقهى الشعب.. الذى يبعد عن هذا المكان بمقدار خمسمائة متر.

جلس الشياطين الأربعة على المقهى يتناولون الشاى.. كان الناس الجالسون ينظرون اليهم بشىء من الريب والتردد وأخبر «أحمد» الشياطين بكل ما علمه من عم «سيد» وأن العصابة تسكن تحت الأرض وأن لهم عيونا كثيرة تأتيهم بالأخبار فى كل ليلة وأن السائق من عيونهم.. وبعد أن فرغوا من تناول الشاى نظر «أحمد» إلى «فهد» و«قيس» وقال: الآن جاء دوركما. ستذهبان فورا إلى القرية من الناحية الأخرى وتحاولان الوصول إلى «أحمد نعمان» تعرفا عليه وادخلا فى أعماقه يجب أن نكسبه فى صفنا.. خصوصا وأن بيته سيكون قريبا من مقر العصابة.

سكت «أحمد» لحظة ثم واصل حديثه: يجب أن نكون على حذر دائم فالأعين علينا كثيرة.. ولانعرف منهم أحدا.. انطلقا الآن وخذا حقائبكما.

قام «فهد» و«قيس» وحمل كل منهم حقيبته فوق كتفه، واتخذا طريق العودة إلى أول القرية حتى يصلا إلى الجهة الأخرى.. وبعد لحظات نادى «أحمد» على عامل المقهى وأعطاه خمسة جنيهات كانت عين «أحمد» قد رأت «عبده المنجودى» السائق وهو قادم من بعيد.. ثم جلس خارج المقهى..

قال «أحمد» لعامل المقهى: هل نستطيع أن نترك هذه الحقائب عندك حتى نعود بعد نصف ساعة؟

فقال العامل: طبعا نحن فى خدمتكم.

قال «أحمد»: شكرا..

وترك له «أحمد» حقيبته وحقيبة «بوعمير» ثم انصرفا من المقهى.

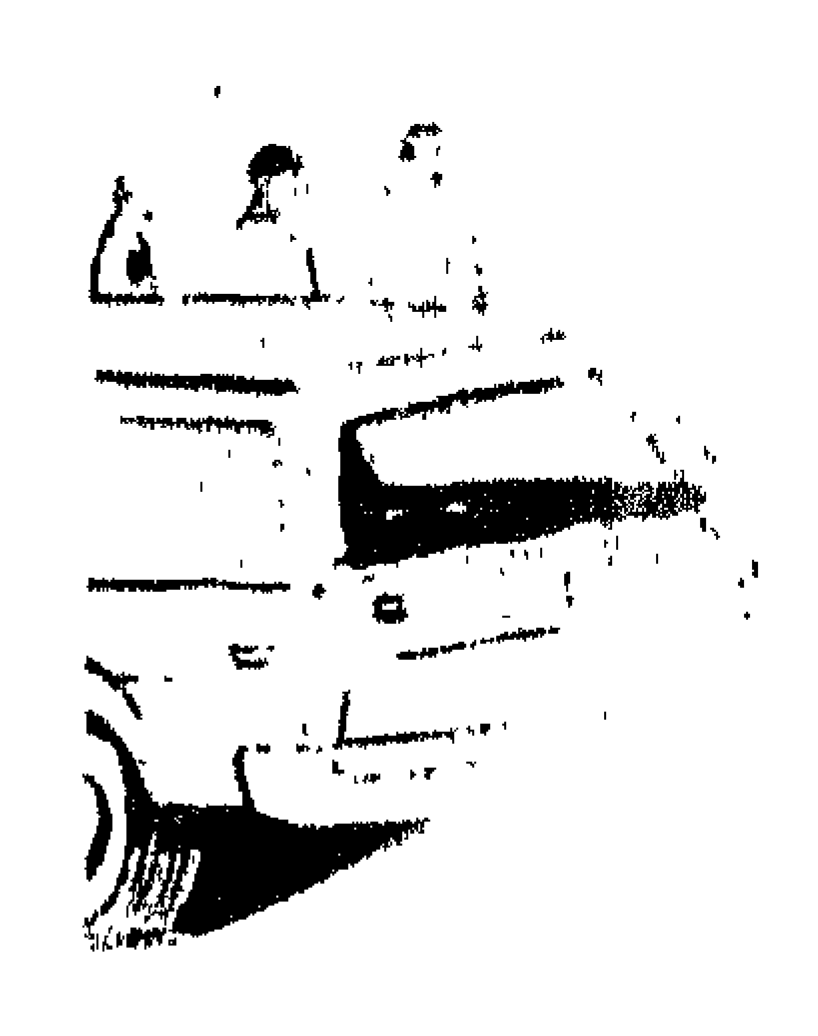
تابع «أحمد» و«بوعمير» المسير متوغلين داخل القرية.

قال «بوعمير»: متعجبا لماذا تركنا حقائبنا فى المقهى وكان من الممكن أن نحملها معنا؟

قال «أحمد»: الخطة تقتضى ذلك.

قال «بوعمير»: كيف؟

قال «أحمد»: ان السائق الآن يفتش حقائبنا ليرى ما



بها ولابد أن يذهب بما علم فيخبر العصابة سنكون فى انتظاره ليكون دليلنا اليهم.

قال «بوعمير» : وماذا فى الحقائب؟

قال «أحمد» : لا شيء. كاميرا.. وأوراق وملابس..

قال «بوعمير» : وأين جهاز اللاسلكى؟

قال «أحمد» : هنا معى داخل معطفى وتحت إبطى.

نظر «بوعمير» إلى «أحمد» نظرة اعجاب ثم واصلا السير داخل القرية يشاهدان المحلات الصغيرة وأفران الخبز.. لكن كان «أحمد» كل حين يتصنع الالتفات للخلف ليتأكد أن وراءهم من يراقبهم ويعد حركاتهم وأثناء سيرهم سمع «أحمد» أزير جهاز اللاسلكى داخل معطفه فاتجه صوب مكان خال قريبا من عدة أشجار وأخرج الجهاز وهو يستتر بزميله «بوعمير» ليستقبل الرسالة من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» لقد وصلنا البيت الآن وفى طريقنا اليكم لنتناول الغداء.

خبأ «أحمد» الجهاز فى معطفه مرة أخرى ثم ظل ينظر إلى الأشجار كأنه يتأمل هذه الطبيعة الساحرة فى إعجاب وأشار بيده لـ«بوعمير» كى يعود.. وحين استدار رأى «بوعمير» رجلا من بعيد يستدير أيضا وينحرف داخل احدى الحارات يسارا.. قال لـ«أحمد» : هل رأيت؟

قال «أحمد» : نعم وهناك آخر جهة اليمين.

قال «بوعمير» : ألا نتعامل معهما؟ هذا يناسبنا الآن..

فنحن بعيدان عن المقهى ؟

قال «أحمد» : لاتكشف ورقك مرة واحدة.. فالغرباء هنا قليل.

قال «بوعمير» : معك حق.. يجب أن نكون على حذر..

سار «أحمد» و«بوعمير» فى طريقهما إلى المقهى.. وحين اقتربا من احدى الحارات رأى «أحمد» الرجل الذى يراقبهما واقفا على باب أحد المحلات.. فتأمله جيدا وقال لزميله: احفظ ملامحه فى ذهنك فسوف تراه قريبا. واصل الشياطين السير.. ثم نظر «بوعمير» يساره ولكن «أحمد» قال له الرجل الآخر فى الجهة الأخرى فنظر «بوعمير» ليرى رجلا كئيب الوجه، يرتدى جلبابا، مهلهلا وفى يده قطعة من جريد النخيل، أشعث الشعر على جبينه تجاعيد واضحة..

قال «بوعمير» : لا أظن ان مثل هذا يصلح عينا لأحد.

قال «أحمد» : لاتنخدع بالمظهر كما قال السائق.. فهذا سحنته تنطق بالشر.. يكفى انه يبيت فى المقابر لا ليفزع الأحياء بل الأموات أيضا..

قال «بوعمير» : معك حق.. كان المقهى على بعد عشر خطوات حين رأى «أحمد» السائق «المنجودى» يتسلل خارجا من المقهى ويجلس بالقرب من الباب الجانبى تعمد «أحمد» أن يدخل المقهى من الباب الجانبى لكى يراه «المنجودى» وحين أصبح على مدخل المقهى التفت «أحمد» الى السائق وصاح محييا: أهلا.. عم



«عبده».. لقد عدت ثانية.. ارتبك السائق وقال له: الآن فقط لأتناول الشاى.

قال «أحمد»: هل تشرفنا بتناول الشاى معنا؟

قال السائق: بكل سرور.. جذب «أحمد» مقعدين جلس على أحدهما وجلس «بوعمير» على الآخر وجاء عامل المقهى فطلب منه «أحمد» أن يقدم لهم الشاى ثم إلتفت العامل وقال لـ«أحمد»: هل أحضر الأمانة؟

قال «أحمد»: من فضلك.. لما التفت «أحمد» إلى السائق وقال له هذه القرية فعلا ساحرة.

قال السائق: ماذا تعنى؟

قال «أحمد»: قرية جميلة.. طبيعتها ساحرة هدوء قاتل.. انى أحب هذا الهدوء...

فقال السائق: انه هدوء مؤقت.. فاستغرب «أحمد» الجملة ثم قال: كيف؟

قال السائق فى خبث واضح: حين يثور الجن تتحول إلى جهنم ويرى الناس الموت الأحمر فى منتصف النهار.. والكل يلجأ الى بيته ولا يخرج حتى يهدأ الجحيم.

أمسك «أحمد» بزمام الحديث فى حرص شديد ليتعرف على أى خيط يصل الأمور ببعضها فقال متعجبا مظهرا خوفه: الموت الأحمر.. انك تثير فزعي.. ماهذا الموت الأحمر؟

قال السائق مستغرقا فى السرد كأنه يصف مشهدا من مشاهد يوم القيامة: ان النيران تسقط على بعض البيوت ولايعرف الناس مصدرها.. كتل من جهنم الحمراء تشوى البخلاء والاغنياء وأولاد الشياطين.

رد «أحمد»: ألم يعرف أحد مصدر هذه النيران؟

هز السائق رأسه بالرفض وقال: أبدا.

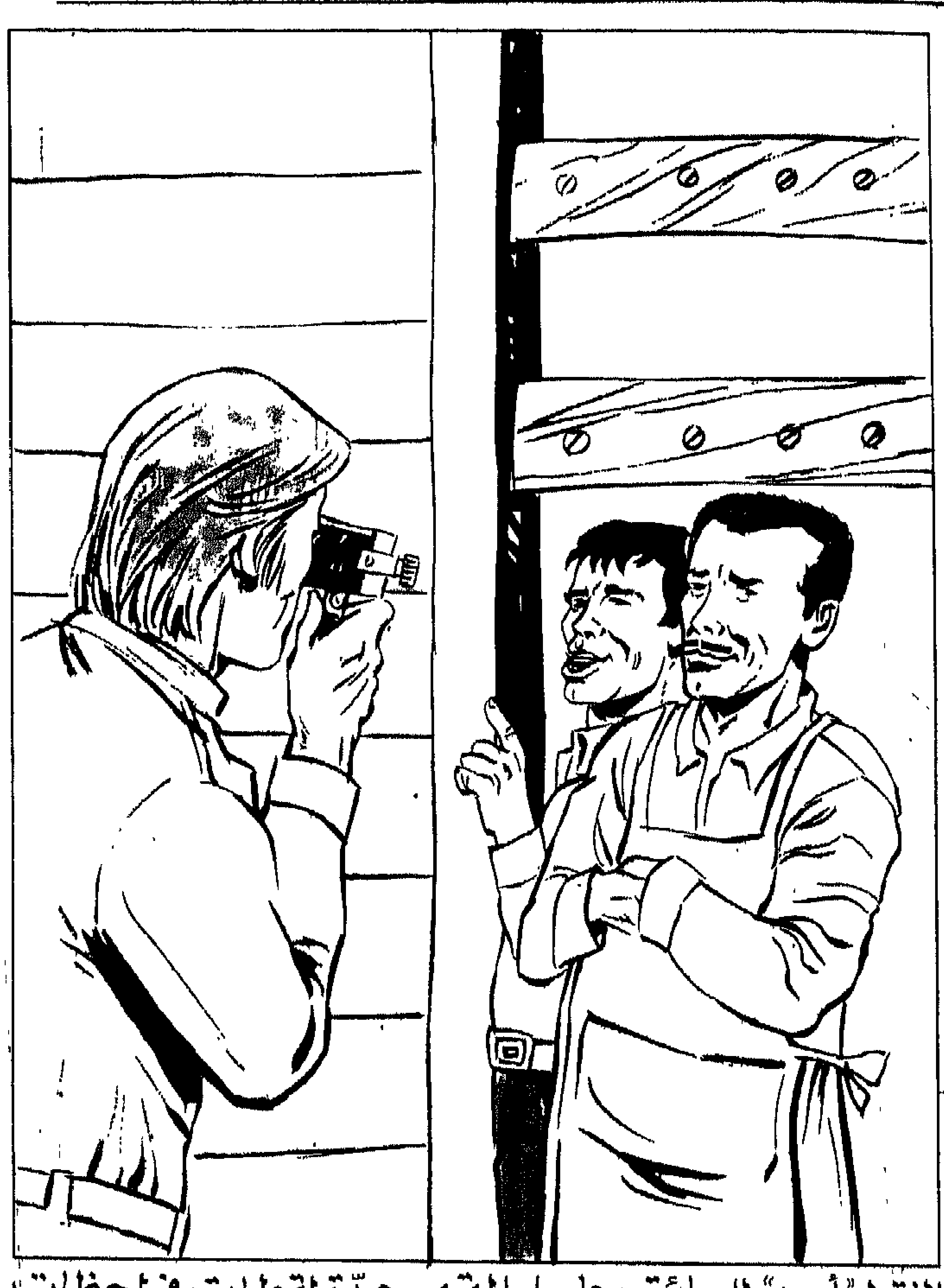
قال له «أحمد»: ولا حتى أنت؟

فأنتبه الرجل فجأة وقال: ولماذا أنا؟ ماذا تقصد؟

قال «أحمد»: لا أقصد شيئا.. لكنك قلت لى فى السيارة انك تعرف كل شيء صغير وكبير.

رد السائق: آه.. أعرف كل أهل القرية... لكن هؤلاء ليسوا من أهل القرية انهم جن والعياذ بالله.. كان عامل المقهى قد جاء بالحقيبتين والشاى.. فأراد «أحمد» أن يغير الحديث ففتح حقيبته وأخرج الكاميرا وقال للسائق:

- ممكن صورة تذكارية ؟
فتدخل العامل وقال: ممكن يا أستاذ.
قال له «أحمد»: تفضل قف وراء عم «عبده» التقط «أحمد» للسائق وعامل المقهى عدة لقطات فى لحظات قليلة وصاح العامل: متى ستخرج هذه الصور؟ هل ستعطينى صورة ؟
فقال «أحمد»: بالتأكيد لابد أن أعطيك صورة.. ستكون عندك مساء اليوم تناول الجاسوس الشاى.. ثم استأذن السائق وانصرف..
قال «بوعمير» لـ «أحمد»: ما الذى صنعته ؟
قال «أحمد»: يا أستاذ.. لابد أن يكون مخك دائم التفكير لابد أن تفعل أشياء تقوى موقفك.. اننا فى حاجة لصور هذا الرجل وفى حاجة لأن نعود هنا أكثر من مرة دون أن يشك فينا أحد والصور سبب معقول لكى نعود.. أفهمت ؟
قال «بوعمير»: فهمت لكن أين ستطبع هذه الصور؟
أشار «أحمد» لعامل المقهى وقال لـ«بوعمير» حالا ستعرف .. أقبل العامل متلهفا: نعم.. أية خدمة ؟ ؟
قال «أحمد» ألا يوجد ستوديو قريب من هنا لكى أطبع لك الصور؟
قال العامل: موجود تعال أوصلك .. لحظة وسآتى معك.
قال «أحمد» لـ«بوعمير»: انهض وأثناء سيرنا أطبع



التقط "أحمد" للسائق وعامل المقهى عدّة لقطات فى لحظات قليلة .

صور الأماكن فى ذهنك.. لابد أن نضع تصورا كاملا لهذه القرية..

هز «بوعمير» رأسه ثم قال لـ «أحمد»: ألم تلاحظ أن هذا السائق يعرف كل شىء؟

قال «أحمد» مؤكدا: نعم يعرف كل شىء.. وأنا واثق انه الوحيد الذى سيوصلنا إلى مكان العصابة..

أقبل عامل المقهى وهو سعيد بملازمة «أحمد» و«بوعمير» وسار معهما.

وأخذ «بوعمير» ينظر عن اليمين والشمال وسأل «أحمد» العامل عن اسمه: ما أسمك؟

قال: «زكى» يااستاذ..

قال «أحمد»: يا«زكى» الناس سلبيون فى هذه القرية.. لماذا؟

قال وهو ينظر إلى «أحمد»: ما معنى «سلبيون»؟

قال «أحمد»: يعنى كسالى.

قال العامل: نعم انهم خائفون.. يعيشون فى رعب.

قال «أحمد» مستفهما: ولماذا؟

رد العامل: الموت الأحمر ياأستاذ.

نظر «أحمد» إلى «بوعمير» وفطن «بوعمير» لهذه النظرة.. انه أيضا من أتباع العصابة..

أظهر «أحمد» دهشة للعامل وقال له: وما الموت الأحمر؟

قال العامل: إنه النار.. الجحيم الذى يحرق به الجن

من يغضبون عليهم..

قال «أحمد»: وأين يسكن الجن؟

قال العامل: لا أحد يدرى يا أستاذ لكنهم موجودون هنا فى القرية ويعرفون كل شىء عن الناس.. سار الثلاثة فى شوارع القرية.. كان «أحمد»: يحاصر عامل المقهى بالأسئلة بينما كان «بوعمير» يتأمل ما فى شوارع القرية.. ويطبع مشاهدها فى ذاكرته..

وظهرت لافتة الاستوديو من بعيد.. فنظر إليها «أحمد» وقال للعامل: هذا هو الاستوديو.. استوديو الشرق؟

قال العامل: نعم استوديو الشرق..

ثم قال «أحمد» للعامل: لكن يا «زكى».. ألست خائفا مما يحدث فى القرية.

قال العامل: لا ولماذا أخاف؟ انى لا أملك شيئا أخاف عليه.

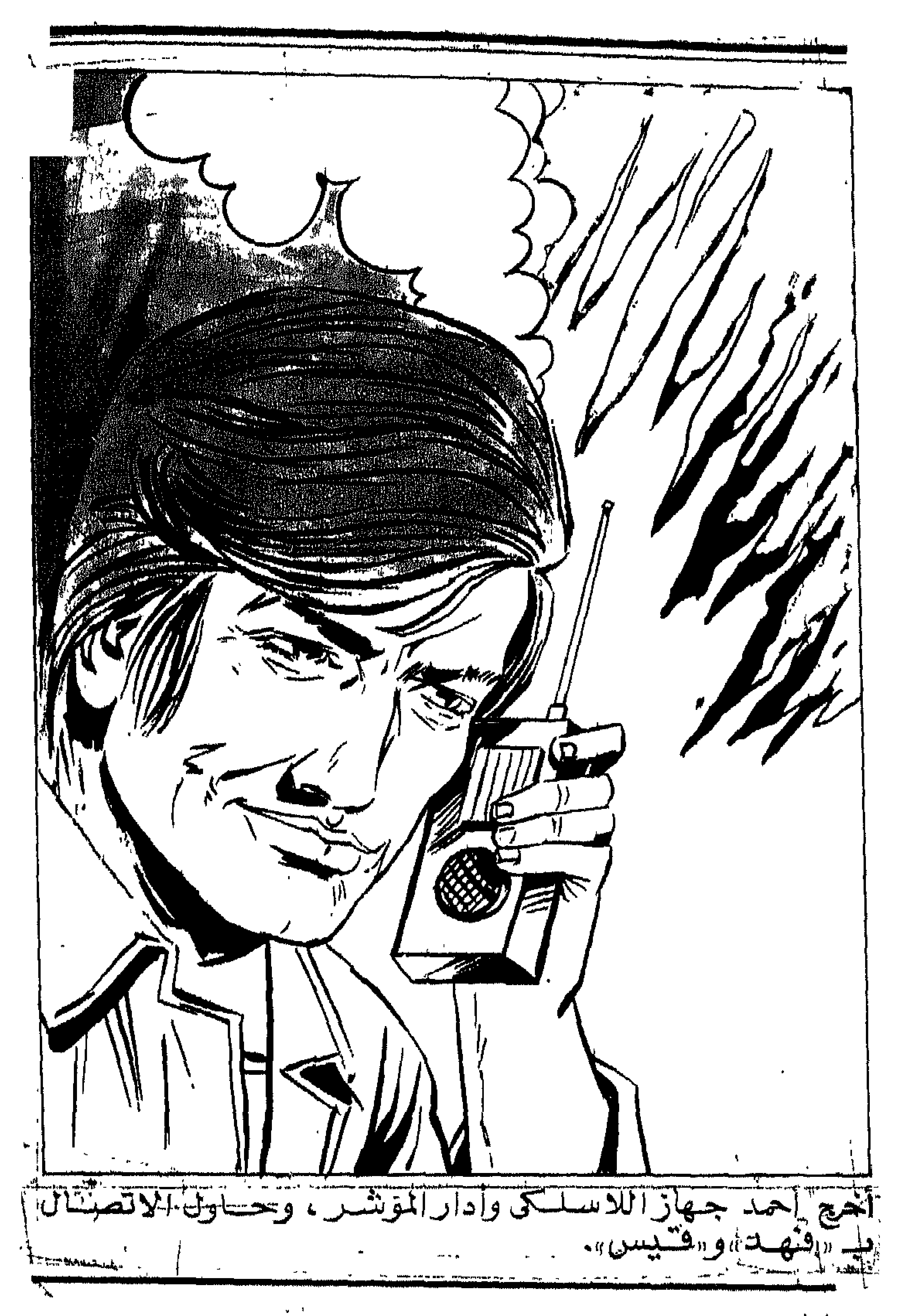
قال «أحمد»: ليس شرطا أن تملك شيئا حتى تخاف.. ألم تقل أنه الموت الأحمر.

فتردد العامل لحظة ثم قال: نعم.. نعم.. انه الموت الأحمر ولكن الجن يعرفون الناس ويختارون ضحاياهم.

قال «أحمد»: إذن ليسوا من الجن..

فتعلثم العامل ثم قال فى ارتباك: كيف؟ ماذا تريد أن تقول؟ هل رأيتهم حتى تقول هذا الكلام؟

لاحظ «أحمد» أن العامل قد ارتبك وزادت شكوكه فيه، ثم رآه يضغط على زر الساعة التى فى يده.. تأكد



أخرج أحمد جهاز اللاسلكى وأدار المؤشر، وحاول الاتصال بـ «فهد» و«قيس».

«أحمد» أن هذا له علاقة بالعصابة.. لكنه لم يعرف حتى هذه اللحظة. ودخل الثلاثة الاستوديو وأخرج «أحمد» الفيلم من الكاميرا وأعطاه للمدير وطلب منه أن يستلم الصورة فى خلال ساعات للأهمية. لم يكد الثلاثة يخرجون من «الاستوديو» حتى سمعوا صراخا كثيرا قادما من قريب.. خرج «أحمد» مسرعا لينظر ماذا حدث؟ فرأى نارا هائلة مشتعلة فى أحد البيوت ثم بعد لحظات رأى كرات هائلة من النيران تسقط فوق هذا البيت..

وسرعان ما تغير الجو وانتشر الدخان الخانق.. اقترب «أحمد» من المكان الذى فيه الحريق فلم ير أحدا إلا أصحاب البيت يقفون فى الشارع وينظرون إلى النار وهى تأكل متاعهم.

أخرج «أحمد» جهاز اللاسلكى وأدار المؤشر وحاول الاتصال بـ«فهد» و«قيس» من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» هل تسمعنى لحظات قليلة ثم جاء صوت «فهد» واضحا.

نعم اسمعك لقد وصلنا بسلام إلى صديقنا «أحمد نعمان».

قال «أحمد»: ألا ترى حولك شيئا غريبا؟ أخرج واقترب من المقابر وحاول أن ترى أى شىء.

قال «فهد»: انتظر لحظة وكن معنا.. ثم بعد لحظة سمع أزيز جهاز اللاسلكى من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» لقد رأيت كرة نارية تطير فى الهواء وبقايا دخان

بين المقابر.

رد «أحمد»: راقب المكان جيدا.. فالموت الأحمر يأتى من عندك.. لقد آن الأوان أن تشيع جنازته بين المقابر.





الهجوم الشرس!

كانت الشمس قد بدأت فى الرحيل عن القرية المسحورة.. ورغم أن الظلام لم يكن قد حان إلا أن الشوارع كانت خالية تماما من المارة.. وسيطر جو من الرهبة على القرية.

سار «أحمد» و«بوعمير» فى طريق العودة.. فالعامل قد اختفى، وقد أدرك «أحمد» و«بوعمير» أن ما حدث منذ وقت قليل كان العامل يعلمه وأنه ربما يكون مرشدا للعصابة ان لم يكن عضوا بارزا فيها، وتذكر «أحمد» مافعله هذا العامل حين ضغط على زر الساعة، وبعد وقت قصير حدث ما حدث.

وفى تلك اللحظة سمع «أحمد» أزيز جهاز اللاسلكى تحت معطفه، فأخرج الجهاز بمنتهى الثقة الآن لا أحد حوله يراه، واستقبل الرسالة، لقد كانت سريعة وقصيرة

وكان المتحدث هو «مصباح» الذى وصل توا من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» لقد وصلنا الآن نحن فى انتظاركم سريعا عند عربة الفول.

نظر «أحمد» إلى «بوعمير» وقال: لقد تأخرا جدا.. ترى ما الذى حدث؟

«بوعمير»: لقد كان من المفروض أن يصلا منذ ساعتين على الأقل.. لابد أن شيئا ما قد حدث.

استأنف «أحمد» حديثه قائلا: ربما لكنى غير مطمئن.

ظهرت عربة الفول الخشبية من بعيد وسط هذا الجو القاتم.. وتوالت الخطوات السريعة لكن لم يكن بجوارها أحد.. اضطرب قلب «أحمد» وخشى أن يكون «مصباح» و«إلهام» قد أصابهما مكروه.. لكنه حين اقترب من العربة ودقق النظر وجدهما يجلسان على الرصيف بجوار العربة.

سلم «أحمد» عليهما ثم قال بلهفة: لماذا تأخرتما؟

قال «مصباح»: لقد وقعنا فى فخ.. ولولا أننا تصرفنا فى الوقت المناسب لأصبح الشياطين أحد عشر..

قال «أحمد»: كيف ذلك؟ ومتى؟

قال «مصباح»: ونحن فى الطريق إلى القرية من طنطا، ركبنا سيارة رجل عجوز قبيح المنظر. فنظر «أحمد» إلى «بوعمير» وقال: لا أصدق.. ألم يكن هذا الرجل معنا؟ إن هذا «المنجودى» شيطان لعين ثم ماذا؟

واصل «مصباح» حديثه قائلا: ثم أخذ جانبا من

الطريق وقال: لقد تعطلت السيارة، أن بها شيئا يحتاج إلى اصلاح. لن يستغرق ذلك سوى خمس دقائق. وظللنا فترة داخل السيارة، أحسسنا بالملل. فنزلنا لأرى مايحدث، وتأكدت انها مصيدة.

قال «بوعمير»: كيف؟

قال «مصباح»: رأيته بطرف عينى يجذب أحد الأسلاك الواصلة بموتور السيارة ويقطعها ثم بعد لحظات من الانتظار رأيت أشباحا تقترب من بعيد وفى أيديها بنادق..

تظاهرت أنى أنظر للسيارة لأصلحها، وجذبت طرف سلك آخر ومزقته حتى لايستخدموها بعد ذلك فى اللحاق بنا إذا لزم الأمر.

قال «بوعمير»: وهل رآك السائق؟

قال «مصباح»: لا لكنه نظر إلىّ نظرة فيها تهديد ونية فى الغدر وقال لى: لا تقلق ستصلون لزملائكم من أقرب طريق.. حينئذ تأكد لى أن الشر قريبٌ منا، فجذبته بقوة وطرحته على الأرض.. وأسرعنا قبل وصول الآخرين.

قال «أحمد»: وكيف وصلتم؟ وماذا حدث بعد ذلك؟

قال «مصباح»: لقد اختفينا وسط الحقول بعد أن أطلقوا علينا النيران. وظللنا نجرى حتى خرجنا من الناحية الأخرى، فأوقفنا سيارة نقل كانت تحمل أبقارا وركبنا فيها.

كانت «إلهام» تبدو حزينة مهمومة مما جرى لها، فثيابها متربة وعليها آثار من سيارة الأبقار وهيئتها غير منسقة.

رفع «أحمد» الحقيبة من على الأرض ثم قال: هيا بنا نلحق بـ«فهد» و«قيس». إننا نسابق الزمن لابد أن نصل إليهم قبل أن يصلوا الينا.

وصل الشياطين الأربعة إلى منزل «أحمد نعمان»، ناحية المقابر وهو منزل بسيط مكون من طابقين وله شرفات تطل على كل الجهات.

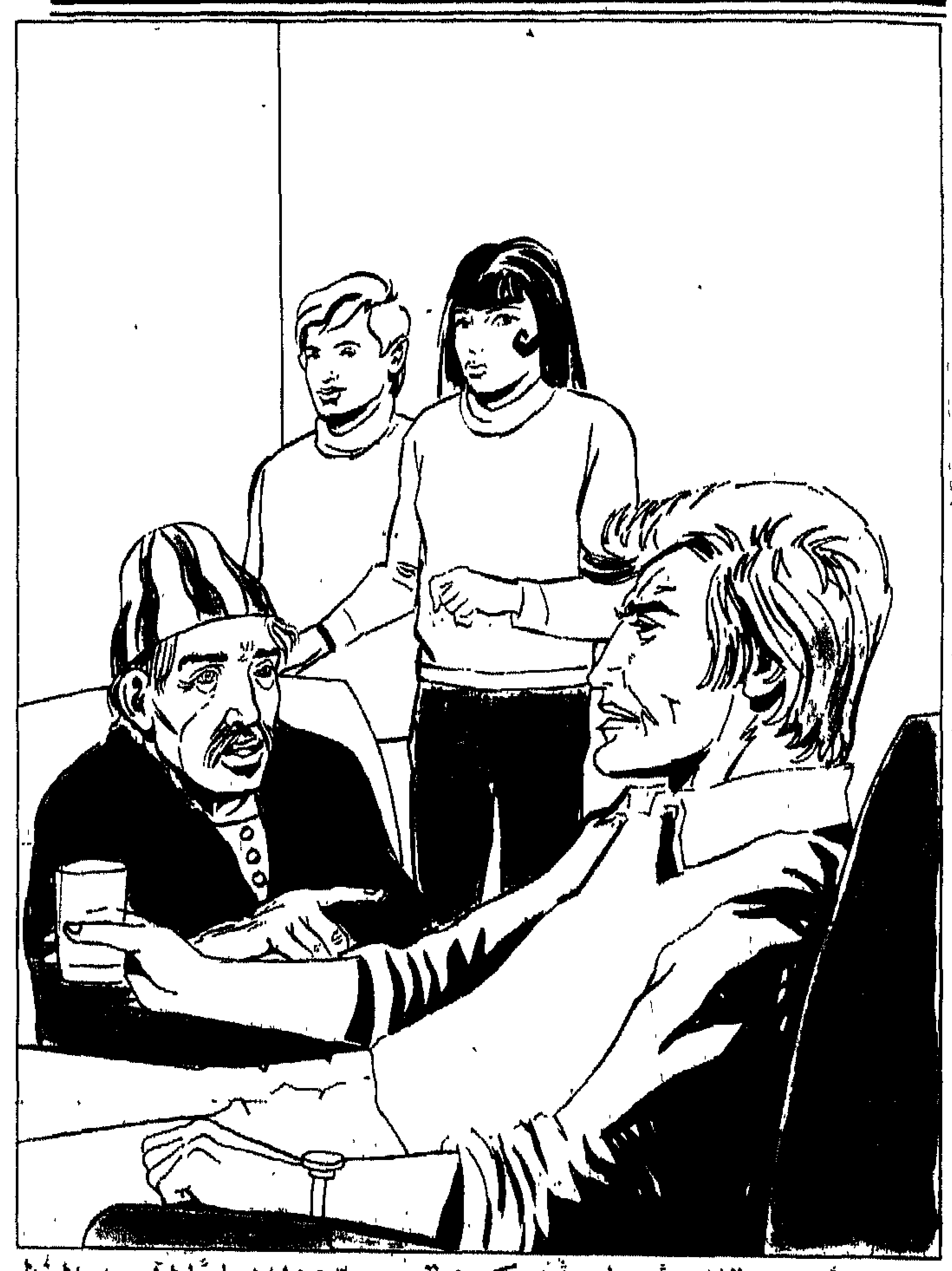
كان «أحمد» و«فهد» فى استقبال الشياطين الأربعة عند باب المنزل، وحمل «أحمد نعمان» الحقيبة من «إلهام» وتقدمهم إلى الطابق العلوى.

كان «فهد» قد أفهم «أحمد نعمان» كل شىء وأصبح الصديق الجديد للمهمة، ولما دخل «أحمد» إلى الصالة وجد مائدة كبيرة وعليها ورقة بيضاء وبها بعض الرسوم، فنظر إلى «فهد» مستفهما فقال له: هنا المقبرة. هنا تعيش العصابة.

التفت «أحمد» إلى الصديق الجديد وقال له: أخشى أن نكون قد سببنا ازعاجا لأهل المنزل.

قال «أحمد نعمان»: أنا هنا وحدى اما الأسرة فانها فى المنزل الآخر وسط القرية.

أخذ «أحمد» نفسا عميقا ثم قال: الحمد لله الآن



التفت أحمد وقال : أخشى أن نكون قد سببنا إزعاجًا لأهل المنزل
ردّ أحمد نعمان : أنا هنا وحدى .. أمّا الأسرة فإنها فى المنزل
الآخر وسط القرية .

اطمأن قلبى.

ألقى «أحمد» بنفسه على مقعد فشعر براحة غريبة، كأنه لم يذق الراحة منذ سنين، ثم طلب منه الصديق «أحمد نعمان» أن يدخل الحمام ليغتسل من الغبار.

ومرت اللحظات العصيبة.. كان الشياطين فيها يسابقون الزمن، يحاولون انجاز أكبر قدر ممكن من الأحداث فى أقل وقت ممكن.

فاغتسلوا وبدلوا ملابسهم وتناولوا الطعام ثم جلسوا يشربون الشاى وهم يتحدثون فى الخطوات القادمة.

كانت الخطة مترتبة على النتائج التى سيتوصلون إليها من خلال معلومات الصديق «أحمد نعمان» وبدأ الصديق «أحمد نعمان» يروى لهم كل مايعرف عن هذه الظواهر الغريبة التى تحدث فى القرية، متى؟ كيف؟ والأموال التى نهبت، والبيوت التى خربت، وأنه كان يشك من البداية فيما يحدث لأن الجن لايصنعون هذا كما يدّعى كثير من الناس وقد تأكد له ذلك حين رأى هذه الظواهر تخرج من مصدر واحد هو هذه المقابر.. لكنه لم يقدر على فعل شىء لأنه كان وحيدا أعزل فباقى الناس يخافون، وقد استسلموا لهذا الواقع المخزى.

وأكد أن هذه المقابر نظرا لبعدها عن القرية لم يكن يقترب منها أحد أو يمر بها، حتى أن الناس حين كانوا يأتون لدفن ميت، كان يسيطر عليهم الخوف والفزع فى وضح النهار. وقف «أحمد» لحظة ثم سار إلى النافذة

ونظر من خلف الزجاج إلى المقابر الساكنة الهادئة ثم التفت إلى الصديق الجديد وقال له: هل تمانع أن يكون هذا مقرنا مؤقتا؟

قام الصديق «أحمد» متجها ناحيته وقال: ليس عندى أى مانع.. بل يجب أن يكون المنطلق منه هنا.. ولابد أن تعتمدوا علىّ كل الاعتماد، لانى سهل الحركة، ولن يشك فىّ أحد.

عاد «أحمد» إلى المائدة ثم انحنى عليها وقال: لابد أن نحدد المكان الدقيق للعصابة.. ان المقابر متشابهة، ومتقاربة، ويصعب علينا تحديد مكان العصابة على الخريطة.

رد «قيس»: وهل سيكون ذلك على الطبيعة؟

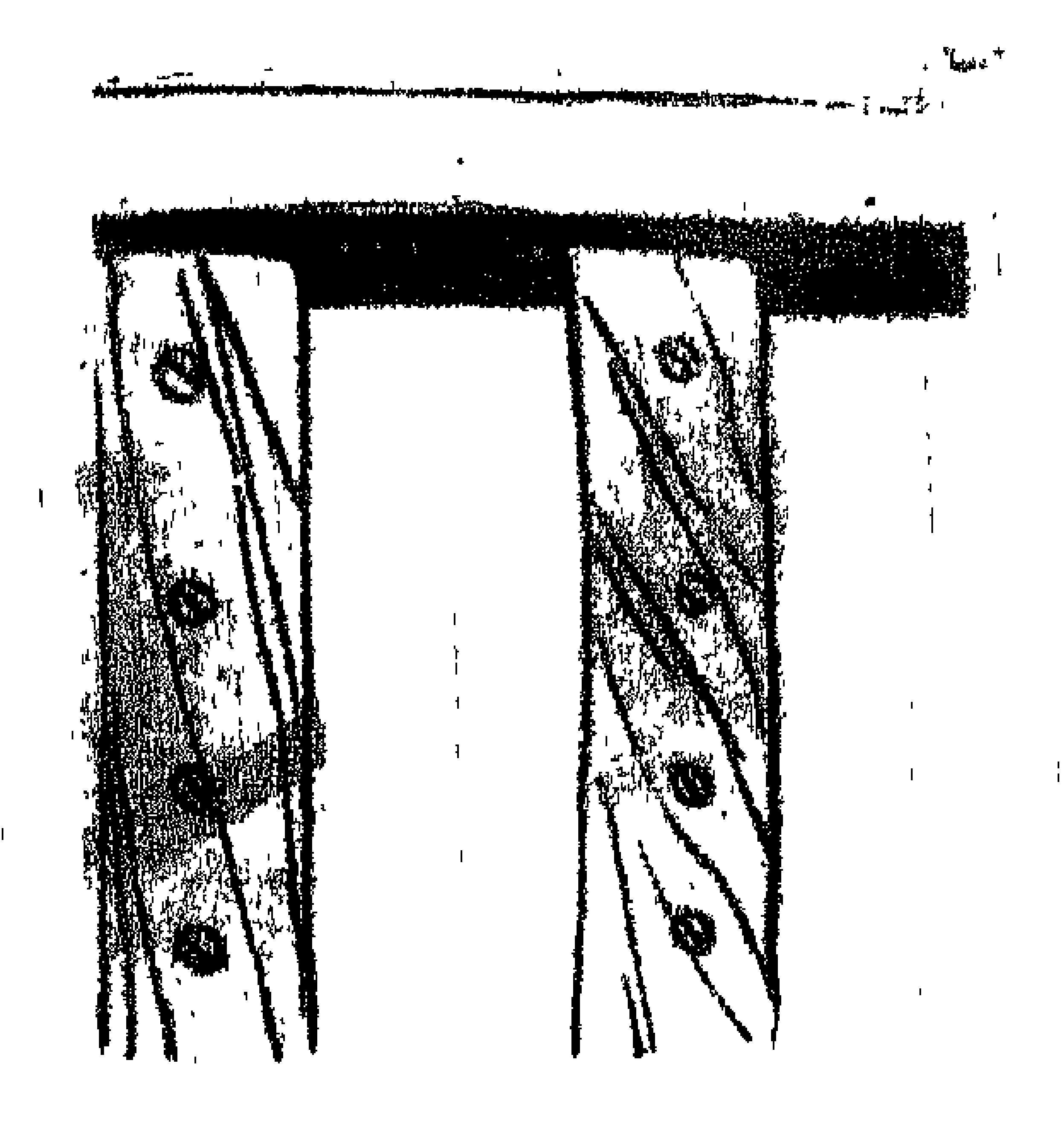
قال «أحمد»: شىء بديهى..

قال «قيس»: قد يكون فى ذلك انتهاك لحرمة المقابر.

رد «أحمد»: ان مهمتنا نبيلة، وغايتنا أخلاقية، وليس فيها ضرر لأحد، ولو تركنا هؤلاء يعبثون هكذا، فهذا هو انتهاك الحرمات.. ثم أنهم لا حرمة لهم أنهم اعتدوا على حرمة الأموات.

قال «بوعمير»: هذا صحيح، والشرع والعقل يؤكد هذا، ان المحافظة على حرمة الأموات تكون بالقضاء على هؤلاء.. وحماية الأحياء من شرهم.

قال «أحمد»: إذن لابد من النزول إلى المقابر لوضع علامات ثابتة نسترشد بها.. ولن يكون ذلك الا نهارا



حتى يكون كل شيء واضحا.. لابد من رصد كل شيء ومعرفة المكان الذى تدير منه العصابة ارهابها.

قال الصديق «أحمد»: إن فى هذا مخاطر كثيرة.

رد «مصباح»: إن حياتنا كلها مخاطر.. ونحن مجهزون ومستعدون لكل المخاطر فى البحر والبر والجو.

نظر «أحمد» إلى صديقهم الجديد وقال له: دورك هو أن تيسر لنا هذه المخاطر..

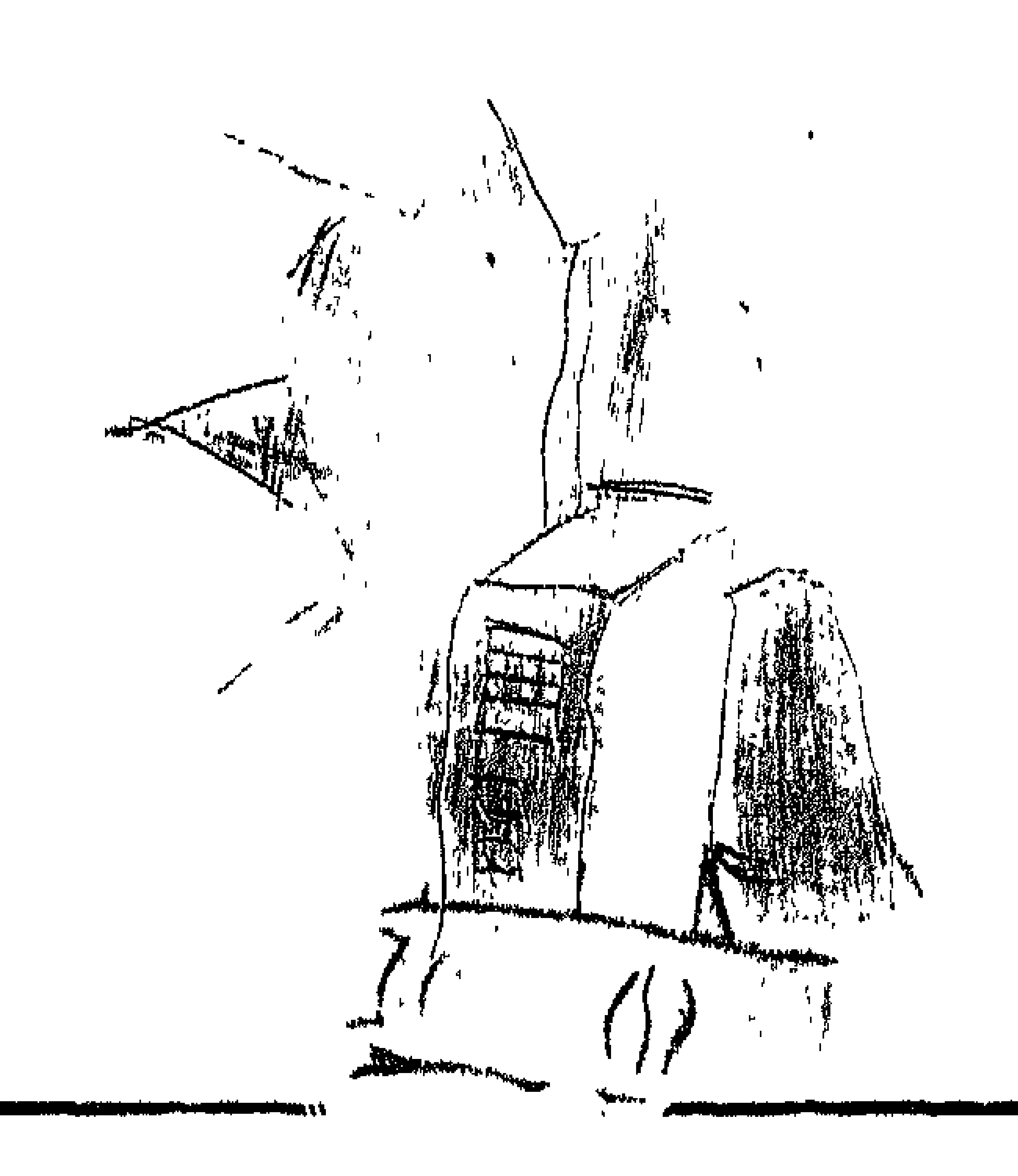
رد «أحمد نعمان»: كيف؟

أجاب «أحمد»: تعطينا تصورا كاملا عن كل جزء فى القرية.. هذه المقابر.. هل لها مداخل؟ كيف ندخل؟ كيف نخرج؟ كل هذا سيقلل من حجم المخاطر.

كان المنزل كأنه قاعدة عسكرية تدار فيها العمليات وتوضع فيها الخطط.. وأقبل الظلام بستائره يغطى القرية.. وبدأت أصوات الحشرات الليلية تتهادى إلى أسماع الشياطين الستة لم يكن هناك أى صوت لمحرك سيارة كما تعودوا أن يسمعوا أو أى شىء يقطع سكون هذا الليل سوى نباح كلاب قريبة من المنزل.

نظر الصديق «أحمد نعمان» فى وجوه الشياطين الستة ثم قال: هناك أقدام غريبة تقترب من المنزل.. التزموا بأماكنكم لحظة.

ثم عمد إلى المصباح فأطفأه، وخرج إلى الشرفة المواجهة للمقابر وأطل برأسه ثم عمد إلى الشرفة المجاورة لها ونظر منها إلى الطريق المقابل.. ودقق النظر



للحظات ثم عاد إلى الشياطين وقال: هناك شىء غريب يحدث بالخارج.. ربما يكون أفراد العصابة قد علموا بوجودكم هنا، فأرسلوا من يأتيهم بالأخبار، لقد رأيت شبحين يختفيان قريبا من هنا. وسكت لحظة ثم أردف قائلا: يجب أن يبقى المصباح مطفأ حتى نطمئن، ويثق أفراد العصابة بأنه لاوجود لشىء مريب هنا.

مرت فترة صمت.. ثم قال: لقد وجدت حلا..

وسار يتلمس طريقه إلى المطبخ وعاد فى يده شمعة، ثم قال: سنجلس على الأرض حتى لايظهر الضوء من بعيد.. ونكمل الخطة.

تحرك الشياطين وأخذ كل منهم مكانا على الأرض حول الشمعة، وبسط «أحمد» الخريطة التى حددوا فيها المقبرة.

جلس «أحمد» على ركبتيه وأراد «بوعمير» أن يتكلم إلا أن «أحمد» قال له: نؤجل كلامنا بعد أن نستمع إلى صديقنا «أحمد نعمان».

ثم التفت إلى «أحمد نعمان» وقال له: ها هى المقبرة.. نريد صورة طبيعية لكل شبر فيها كأننا نعرف كل شيء فيها ودخلناها من قبل.

مد الصديق «أحمد» يده وأخذ القلم ثم عدل من وضع الخريطة. ووضع سهما فى أعلى الورقة وقال: فى هذا المكان مدخل للمقبرة، ويبعد عن البيت بثلاثمائة متر، وأشار بسهم إلى جانب الورقة وقال: وهنا أيضا مدخل

من الناحية الغربية، ثم وضع خطا طويلا أسفل الخريطة وقال: من هذه الناحية الجنوبية جزء من سور المقبرة منهار.. فهو مدخل واسع أيضا وهناك ثلاث ثغرات من الناحية الشرقية القريبة من المنزل، كل ثغرة تكفى لمرور رجل بجنبه فقط.

اما المقبرة من الداخل فهى مقسمة الى قطاعين: شمالى وجنوبى، يفصل بينهما طريق باتساع خمسة أمتار من الشرق إلى الغرب.. ثم سكت..

مد «أحمد» يده وتناول القلم ثم صمت لحظة وقال:

- يمكننا الآن أن نوزع الأدوار.. «فهد» و«قيس» سيدخلان من المدخل الشمالى، و«مصباح» و«بوعمير» سيتجهان إلى المدخل الغربى وأنا والصديق «أحمد» سنتولى المدخل المنهار.. وستبقى «إلهام» هنا تراقب الموقف من خلال المنظار المكبر. وتتولى مراقبة الثغرات الثلاثة.

رد «بوعمير» : وكيف سندخل؟ لابد لنا من سبب مقنع لدخول المقبرة.

قال «أحمد»: إن زيارة القبور غير ممنوعة.. اننا نزور المقابر..

قال «بوعمير»: لابد أن نقدر خطورة ذلك.. ربما تمكنوا منا جميعا فى وكرهم.. فلن نستطيع التصرف.

رد «أحمد»: يجب أن نتصرف بأى صورة قبل أن يمر الوقت وتسبقنا الأحداث.

ثم التفت إلى الصديق «أحمد نعمان» وقال له: هل

يمكن أن تذهب إلى القرية الآن ؟
قال : بالتأكيد .
قال «أحمد» : لنا فيلم فى ستوديو «الشرق» تأتى به ، ثم تمر فى طريق العودة بمقهى الشعب ستجد عم «سيد» بائع الفول ، سلم عليه وقل له : المارد يسلم عليك .. ثم استمع جيدا لما يقوله لك .
نزل «أحمد نعمان» ، وأغلق الباب الحديدى خلفه ، وركب دراجته ، واختفى فى الظلام ذاهبا إلى القرية التى كانت ساكنة سكون الموتى ، كأنها لا وجود للبشر فيها ، كأنها قرية للأشباح الصمت مخيف ، والظلام مخيف ، ولا أحد يستطيع البقاء فى مثل هذه الحالة الا من تعود على ذلك .
جلس الشياطين فى ترقب ينتظرون عودة صديقهم «أحمد نعمان» ، والدقائق تمر بطيئة جدا والسكون القاتل يبعث على الملل .
قام «أحمد» ثم فتح حقيبة «مصباح» وأخرج المنظار المكبر وسار به إلى الشرفة المواجهة للمقابر، ثم وضعه على عينيه وأخذ يدقق النظر من خلاله .. كان كل شىء مظلما .. نظر إليه «بوعمير» وقال له : ماذا تفعل ؟
رد «أحمد» وهو مازال ينظر: لا أدرى .. انما هو شىء أقطع به الوقت حتى يأتى صديقنا ثم تقدم خطوتين ومال برأسه إلى الأمام قليلا .. ودقق النظر جيدا .. ثم غمغم قائلا : شىء غريب .
قالت «إلهام» : أتقول شيئا ؟

قال «أحمد»: لست أدرى.. أهى تخيلات؟ أم حقيقة؟ تعالوا..

أمسك «أحمد» بيد «مصباح» وقال له: قف مكانى، ولاتحرك المنظار.. وانظر جيدا.

نظر «مصباح» وظل لحظات لايتكلم.. ثم قال: ترى ما هذا؟

وجاء «بوعمير» ووقف مكان «مصباح»، و«أحمد» بجواره يصوب له المنظار، وأخذ ينظر ثم وضع المنظار على عينيه وقال: هذا ضوء سيجارة.. لأنه يتحرك من أعلى إلى أسفل فى نفس المكان وهذا يعنى أن أحدا فى هذا المكان يدخن سيجارة.

قال «أحمد»: نعم.. وهذا يستلزم منا تحديد هذه النقطة تماما بكل دقة.. قربوا هذه المائدة واحضرى هذا المقعد يا«إلهام».

وضع «أحمد» المائدة قريبا من نافذة الشرفة ووضع المقعد فوقها ثم ثبت المنظار فوق المقعد بقطعة خيط بعد أن ثبت عدسة المنظار على مكان الضوء.

ثم قال: مع أول ضوء للنهار نستطيع تحديد المكان بالضبط.. وبذلك نركز جهودنا فى هذه النقطة بدل أن نشتت جهودنا فى كل المقابر.

نظر «أحمد» فى ساعته.. ثم قال: الساعة الآن الثامنة والنصف.. ومازال الليل طويلا ونحن فى حاجة إلى الراحة.

قال «بوعمير» : نحن ستة.. نقسم أنفسنا ثلاث فرق على ثلاث نوبات للراحة والنوم.. وصديقنا «أحمد» له مجهود النهار فقط..

رد «أحمد» : سوف أبدأ أول نوبة للسهر مع «فهد» .. و«مصباح» و«إلهام» يسهران النوبة الثانية و«بوعمير» و«قيس» وأنا، نسهر النوبة الثالثة لانها المهمة وأساس الخطة.

كانت الساعة تقترب من التاسعة، ولم يكن هناك صوت سوى ارتطام الباب الحديدى للمنزل، مما يدل على أن «أحمد نعمان» قد وصل فعلا.

لحظات وكان «أحمد نعمان» يقف أمام الشياطين.. ثم





ابتسم ومد يده بالمظروف الذى بداخله الصور.. ثم تقدم إلى أحد المقاعد وجلس وقال: عم «سيد» يحذركم.. يعنى احترسوا لأن العصابة تنكش عليكم تراب القرية.. و«المنجودى» كل نصف ساعة تقريبا يدخل المقهى ويختلى بالعامل.

كان «أحمد نعمان» حتى هذه اللحظة لم يشاهد المائدة والمقعد المحمول فوقها عند الشرفة، ثم توقف لحظة ونظر حوله ثم قال: لكن - أين المائدة؟

أشار «بوعمير» ناحية الشرفة وقال: هناك.. انها الموقع الجديد..

لم يفهم الصديق «أحمد نعمان» شيئا.. فقال له «أحمد»: إن المنظار المكبر الذى فوق المقعد موجه ومثبت

على مكان محدد انبعث منه أضواء فى هذا الظلام.. مما يشير إلى تواجد العصابة فى هذه المنطقة. فكان لابد من تحديد الموقع حتى تسهل المهمة.

قامت «إلهام» إلى حجرة مجاورة لتستريح.. وبقى الشياطين الخمسة مع صديقهم «أحمد نعمان» يتجاذبون أطراف الحديث، ويخوضون فى الكلام عن العصابة التى سببت الرعب لأهل القرية وخربت كثيرا من البيوت، ونهبت الملايين من الجنيهات والمشغولات الذهبية والسلع الموجودة فى بعض المحلات التجارية.

مرت ساعتان والصمت يخيم على القرية، والظلام يلفها بستائره الكثيفة.

تقدم «أحمد» من كوب الماء الموضوع على الأرض بعيدا ليتناوله.. لكنه لم يكد يصل إلى الكوب حتى سمع صوت انفجار خلفه، والزجاج يتناثر بشكل مخيف فقفز والتصق بالحائط.. ثم تحول المكان الى كتلة من السواد تخفى كل شىء.. صرخ «أحمد» للشياطين: أبقوا أماكنكم تسلل «أحمد» ليصل إلى بقية الشياطين.. لكنه لمح من بعيد كتلة نارية متجهة الى المنزل أنارت المكان جيدا فجرى ناحية الشياطين ثم قفز داخل احدى الحجرات، ونادى على الشياطين أن يتركوا الصالة فورا.. لقد سقطت قريبا من المنزل.

كانت الكرة النارية الأولى قد حطمت زجاج الشرفة واسقطت المقعد والمنظار وهشمت المائدة ولولا ذلك

لأصابت الحاضرين.

لقد عرفت العصابة مكان الشياطين . وها هم يصبون عليهم نار غضبهم.

كان الشياطين في حيرة حين دخلوا الحجرة مع صديقهم. ماذا يفعلون ؟ لقد اكتشفت العصابة مكانهم.. ولن يتركوهم في هدوء حتى الصباح.

مرت لحظات من الترقب ثم أقبلت كرتان من النار تشقان الظلام واصطدمت احداهما بجدار المنزل، وأقبلت الأخرى كالصاروخ، وتدحرجت في الصالة لتترك وراءها ذيولا من الجحيم الأحمر أسرع «بوعمير» وحمل بطانية ووضعها على الكرة النارية المشتعلة بجوار الحائط ليطفئها ثم قال: هل سنبقى هكذا؟ لابد أن نفعل شيئا؟

قال «أحمد»: لا نستطيع فعل شيء الآن.. ليس أمامنا الا الانتظار هذه الساعات حتى أول شعاع.

قال «فهد»: لنتعامل معهم بالمسدسات.

قال «أحمد»: اننا لا نرى شيئا.. والمدى بعيد.. وفوق هذا سنؤكد لهم أننا موجودون فعلا هنا.

رد الصديق «أحمد» مسرعا: هيا بنا ننزل إلى الطابق السفلي.

وقبل أن يتحرك الشياطين إلى الطابق السفلي، رأوا أحزمة من الأشعة الجهنمية تسقط على أحد المقاعد. فتحول في اللحظة إلى رماد وتصاعدت منه الأدخنة.

أمسك «أحمد» بحقيبتين من الحقائب وخرج مسرعا

إلى باب الشقة، ثم انحنى فجأة، حيث كانت وراءه كرة نارية مشتعلة تابعت سيرها حتى اصطدمت بالزجاج من الناحية الأخرى فحولته الى شظايا.. وخرج الشياطين مسرعين خلف «أحمد» إلى الطابق السفلى بعيدا عن هذا الهجوم الشرس حتى يتسنى لهم التفكير والرد على هؤلاء الأشرار ردا بليغا مؤثرا.

استقر الشياطين فى الطابق السفلى وأحسوا ببعض الأمان، لأن جدران المنزل مستورة بالبنايات التى فى مستواها.. لكن لايزال الخطر قائما.. مما دفع الشياطين لعمل خطة سريعة للتحرك الليلى. وتفادى هذا الخطر المحقق.

أضاء الصديق «أحمد» المصباح ودعا «بوعمير» الشياطين لعمل الخطة الطارئة.

قال «أحمد»: سنقسم أنفسنا مجموعتين وسنخرج الآن.. مجموعة تدور حول المنزل باتجاه الشمال حتى مدخل المقبرة، وأخرى تدور حول المنزل باتجاه الجنوب حتى سور المقبرة المنهار.. ثم العودة مرة أخرى.. فلابد لنا أن نعثر على خيط فى الطريق.

تنبه الصديق «أحمد نعمان» إلى أن هناك حركة تحت النافذة فأشار بيده إلى الشياطين أن يصمتوا.. صمت الشياطين لحظات ثم شرد «أحمد» بفكره وقال: هيا بنا الآن.. لقد بدأت الجولة الأولى، «فهد» و«قيس» و«مصباح» من الشمال، وأنا و«بوعمير» والصديق



اقترب أحمد من الرجل ووضع المسدس على جانب رأسه وقال له:
إنك ميت لا محالة .. فاخترلك موتة مريحة ، رصاصة فى رأسك.

«أحمد» من الجنوب، و«الهام» ستبقى هنا.

ثم أردف: سنقوم بعمل كماشة، حول المنزل.. سنخرج نحن من الشمال وندور حول المنزل إلى الجنوب، ثم تخرجون أنتم باتجاه الجنوب وتدورون حول المنزل الى الشمال وسنلتقى عند نقطة خارج المنزل وبذلك نكون قد عملنا مسحا شاملا حول المنزل. أذكّركم انه قد مر يوم من المهلة التى منحها لنا الزعيم رقم «صفر». وأصبحت المسألة بالنسبة لنا مسألة وقت.. فلنتحرك الآن..

تسلل الشياطين الى خارج المنزل.. وقبل أن يغادر «أحمد» المنزل أشار إلى «إلهام» وقال كونى حذرة.. فأنت الطعم الذى تركناه للعصابة.

وخلال لحظات كان الشياطين يأخذون طريقهم فى اتجاهين مختلفين حول المنزل ليتقابلا فى الناحية الأخرى.

كان الجو مظلما الا من ضوء خافت ضعيف تبعثه النجوم الساهرة فى السماء بعيدا بعيدا.

كان الشياطين ينطلقون فى هدوء وصمت. وحين انحرف «أحمد» وفريقه الى الاتجاه الآخر من المنزل سمعوا صوتا وجلبة لشخص يجرى لكنه لا أثر له.

قال «أحمد» لزميليه: انتظرا.. ثم جرى منحنيا فى الظلام تجاه مصدر الصوت حتى اذا اقترب شيئا ما رأى شبحا يجرى فى الظلام.. فجرى «أحمد» سريعا ثم طار اليه مسددا قدميه الى ظهره. فسقط الشبح مرتطما

بالأرض رافعا صوته متأوها.
نهض الشبح الضخم ليسقط على «أحمد» بعصا غليظة، فتدحرج «أحمد» عن مرمى العصا ثم نهض مسددا ضربة قوية إلى الرجل، فهوى الى الأرض كصخرة سقطت من مكان مرتفع.. فهجم عليه «أحمد» وثنى ذراعه خلف ظهره ثم وضع «أحمد» ذراعه على عنق الرجل وحنجرته كى لايرفع صوته بالاستغاثة أو أحداث صوت ينبه الآخرين الى مكانه.. ثم دفعه أمامه بسرعة حتى وصل إلى الشياطين ثم قال: لقد جئتكم بصيد ثمين.
تلفت الشياطين حولهم ثم قال «مصباح»: دعه لى كى أشوى جلده على النار التى رمونا بها حاول الرجل أن يصرخ، لكن يد «مصباح» كانت فوق فمه، ثم جذبه إلى المنزل ودخل به والشياطين خلفه، فأوثقوه على أحد المقاعد.
اقترب منه «أحمد» ووضع المسدس على جانب رأسه وقال له: انك ميت لا محالة.. فاختر لك موتة مريحة.. رصاصة فى رأسك.. أم ندعك فى الطابق العلوى حتى تشويك النار التى ترمون الناس بها.
قال الرجل ذو الهيئة المريبة: انك تتكلم كلاما غريبا.. لماذا جئتم بى إلى هنا؟
فاقترب منه «أحمد نعمان» وقال له: وما الذى جاء بك إلى هنا ياقاتل يامأجور؟
مال الرجل برأسه ونظر إلى «أحمد نعمان» وقال له:
- انت إذا وراء هذا.. هنا.. غدا ستعرف.. كنت

أحسبك طيبا ؟

قال له «أحمد» : هذا.. اذا جاءك غدا.

قال الرجل مستغربا : ماذا تعنى ؟

قال «أحمد» : أعنى ماسمعته قبل ذلك.. انك ميت ياسفاك الدماء..

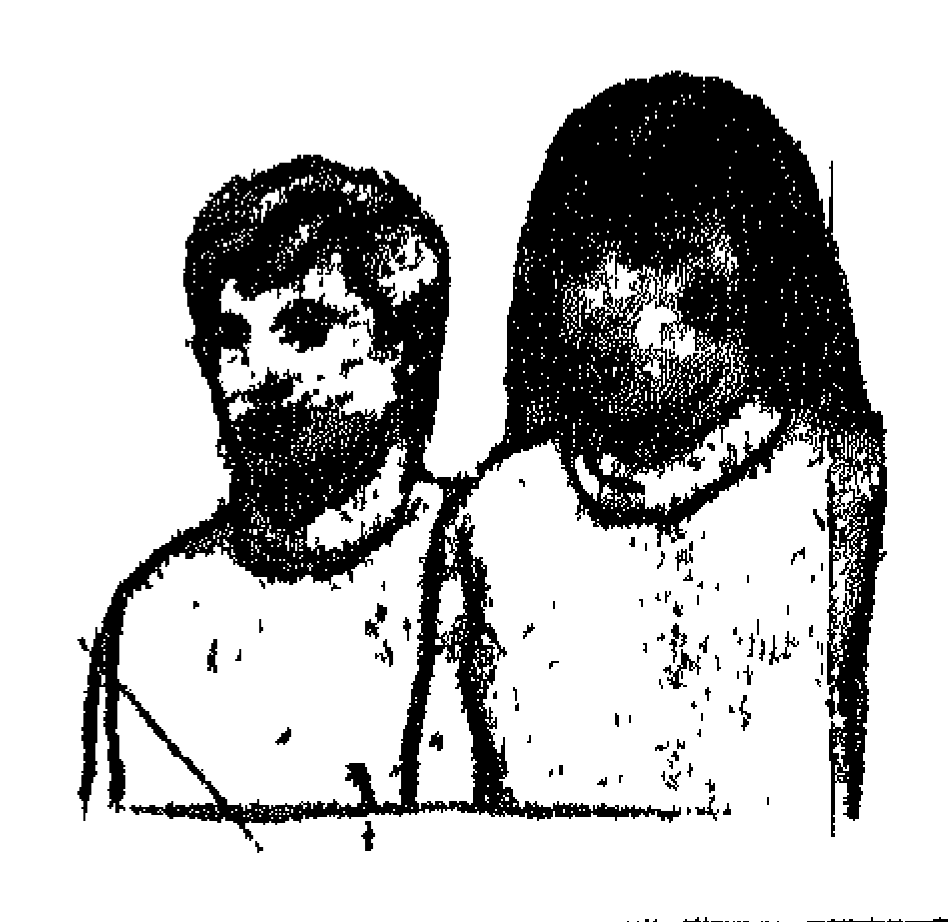
فقهقه الرجل ساخرا : انكم تلعبون أيها الأطفال.. ولن يطلع عليكم النهار.

قال «بوعمير» فى تحدى : سنرى.. سنتركك هنا حيا حتى الصباح لترى بنفسك من سيطلع عليه النهار، ومن سيقضى عليه قبل مجىء النهار.

ثم وضع «بوعمير» كمامة على فمه وقال له : أهدأ حتى تفكر جيدا.

ثم قال لـ«إلهام» : معك تصريح بقتله لو حاول - مجرد محاولة - أن يفعل شيئا.

ثم خرج الشياطين فى هدوء يهتدون بضوء النجوم فى الطريق الى حيث تكون النهاية.





نهاية الأسطورة!

تحرك الشياطين باتجاه المقبرة، فريق من الشمال، وفريق من الجنوب، مرت نصف ساعة تقريبا رغم أن المسافة لاتستغرق ذلك الوقت. وانما الحرص والحذر والسير بهدوء هو الذى استغرق هذا الوقت.

نظر «أحمد» إلى رفيقيه، ثم بدأوا يستعدون.. انهم يقتربون من الجدار المنهار اللحظات الفاصلة تقترب، والظلام لايسمح بحرية الحركة، ان احتمالات المعركة يمكن أن تكون أكبر مما يتوقعون لكن لابد من الفصل فيها قبل أن يطلع النهار.. لقد انكشفت أوراق كثيرة. فالعصابة قد عرفت مكانهم، وهم قد اصطحبوا أحد أفراد العصابة فى منزل صديقهم «أحمد نعمان» وأصبح لزاما أن تنكشف الأمور وتتضح أكثر قبل شروق شمس اليوم التالى.

فى نفس اللحظة كان الرجل الذى اصطاده «أحمد» فى

الظلام يجلس ساكنا، يتأمل فى «إلهام» وينظر إلى وثاقه.. وكأنه يطمع فى رقة قلبها أن تفكه وتتركه.. لكن علم أن ذلك محال حين رآها تقترب منه وتقول له: اننا نستطيع أن ننزع منك كل شيء بالقوة، لكننا لانؤذى أحدا.

لم يرد الرجل.. لان كلام «إلهام» صدمه فى مشاعره الطامعة.. ثم قال بعد لحظة: لا بأس وبعد دقائق قليلة سمعت «إلهام» شخصا ما يعبث بالباب الحديدى الخارجى للمنزل.. فأحست بالخطر القادم. فصعدت إلى الطابق الثانى ثم اتجهت الى الشرفة التى تعلو الباب الخارجى وأمالت رأسها ونظرت إلى أسفل البيت، فوجدت شبحا كقطعة الظلام الكثيفة يحاول فتح الباب.. فحملت مقعدا وخرجت به إلى الشرفة.. ثم همست للرجل بصوت خافت فرفع رأسه لينظر. فتركت المقعد يهوى من يدها، فسقط المقعد فوق الرجل وهبط به إلى الأرض مكتوما لايبدى حراكا.

وفى لمح البصر كانت «إلهام» قد هبطت وفتحت الباب الخارجي لتمسك بالرجل قبل أن يقوم من مكانه، وما أن فتحت الباب حتى وجدت يدا تجذبها الى الخارج وتدفعها بعيدا لكنها تماسكت وتعلقت بأحد قضبان الباب.. كان الرجل قد دفع بنفسه داخل المنزل ليخلص زميله.. لكن «إلهام» جذبت الباب جذبة قوية فعصرت الرجل بين الباب والحائط فهوى إلى الأرض كالفأر. ثم أمسكت بثيابه من

رقبته ودفعت به بعيدا فتدحرج على الأرض حتى استقر بجوار الحائط لايتحرك.

ثم خرجت مسرعة إلى الرجل الملقى على الأرض قبل أن يفيق وسحبته على الأرض إلى الداخل ثم أغلقت الباب وجذبت الستارة المعلقة على جانب الباب وأوثقت بها يد الرجل ثم أوقفته على الباب الحديدى وأوثقته بالقضبان الحديدية كالمصلوب تماما.

ثم أسرعت إلى الرجل الآخر فجذبته من ساقه إلى الداخل وأجلسته فوق أحد المقاعد وأوثقت يديه ورجليه بأسلاك الكهرباء.

فنظر الرجل اليها نظرة مفزعة وقال لها: امرأة أنت أم رجل أم شيطان؟

قالت له: انا شيطانة.. من الشياطين الذين سيقهرون جنكم المزيف.

فقال فى صوت قبيح: لن تدركوا ذلك، ولن تصلوا إلى شىء.

فقالت «إلهام» فى ثقة: الصباح قادم.. وسيراكم الناس فى وضح النهار.. حتى يتأكدوا من حقيقة الجن الذى سرق أموالهم وأدخل الرعب فى قلوبهم.

كان الرجل الآخر قد بدأ يسترد وعيه ويتأوه ثم نظر وقال: أين أنا؟ آه. رأسى.. فقال له صاحبه: رأسك.. قل خيبتك.. الا تستحى؟ الا تخجل من نفسك، امرأة تهينك كل هذه الاهانة؟

نظر الرجل اليه وقال له: قل لنفسك.. ولماذا أنت هنا؟ ومن فعل بك هذا؟ اليست هذه المرأة؟

فصاحت «إلهام»: اسكتا.. الا زالت عندكما القابلية للكلام أو للحياة؟ ان الشر يجرى فى عروقكم جميعا كالدم تماما.. لقد آن الأوان لأن يستريح الناس فى هذه القرية.

نظر الشياطين الى بعضهم عند المدخل الشمالى للمقبرة ثم بدأوا ينقلون خطواتهم الى داخل المقبرة، كان الصمت يطبق على المكان والرهبة تحيط به.

ضغط «فهد» على زر جهاز اللاسلكى ليتصل بـ «أحمد» من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» لقد دخلنا الميدان.. هل هناك تعليمات؟

رد «أحمد»: من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» اتجه الى مصدر الضوء بحذر.

كان «أحمد» يقصد الضوء الذى كان ينبعث من المقبرة أول الليل قبل هجوم العصابة الشرس عليهم.

اندفع «أحمد» ومن معه يتنقلون بين المقابر العالية فى حذر.. انها تشبه البيوت تماما.. بأبوابها الحديدية وأسوارها العالية..

تقدم «أحمد» ومن معه داخل المقابر مايقرب من عشرين مترا.. ثم همس لمن معه: فلنتحرك الآن.. ولم يتقدم خطوة حتى سمع صوتا خشنا من الخلف يأمره بالتوقف: مكانكم.. اياكم أن تتحركوا القوا ما فى أيديكم.

استدار «أحمد» فرأى شبحين يقفان خلفهم وبأيديهما



تقدم "أحمد" وأخذ البطارية من الرجل، ثم وجه الضوء إلى حامل البندقية الذى حضر فى الوقت المناسب فوجده عم "سيد" المنوال.

بنادق موجهة إلى رؤوس «أحمد» وزميليه أضاء أحدهما بطارية فى وجه «أحمد» ومن معه.. ثم قال: هنا ستكون أحسن نهاية.. ولن نخسر شيئا.. فالمقابر جاهزة.. ثم قال لزميله: أوثقهم فى هذا الحبل.

لم يكد الرجل يتقدم خطوة واحدة حتى وجد ماسورة بندقية فى رأسه وصوتا يأمرهما بإلقاء السلاح: أياكما أن تتحركا.. اتركا السلاح على الأرض.

تقدم «أحمد» وأخذ البطارية من الرجل ثم وجه الضوء إلى حامل البندقية الذى حضر فى الوقت المناسب فوجده عم «سيد» الفوال فدهش من المفاجأة وقال عم «سيد» الفوال: نعم.. اننى لم أنم.. هيا تحركوا..

أمسك «أحمد نعمان» بالحبل وأوثق الرجلين جيدا ثم كمم أفواههما بالمناديل.. وقال عم «سيد» الفوال:

– اتركوهما لى.. نريدهما احياء.. حتى يراهما أهل القرية كلها.

واصل الشياطين تحركهم وعم «سيد» يتتبعهم ببصره حتى اختفوا.

اقترب الشياطين من نقطة الصفر. وفتح «أحمد» الجهاز ليتأكد من وجود زملائه قريبين، من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» حدد لى مكانك من نقطة الصفر. وفتح الجهاز ليستقبل الرد لكنه سمع أصواتا غريبة تصل إلى سمعه.. يبدو أن «فهد» ومن معه وقعوا فى المصيدة.

قال «أحمد»: تحركوا بسرعة.. لابد أن ندركهم قبل

حدوث شيء. «بوعمير» خذ طريق الغرب ثم أتجه شمالا من خلف هذه المقابر الثلاث. وأنا سأدور من هنا وسنتقابل فى الطريق المقابل.. والصديق «أحمد» يتسلل من الوسط.

تحرك «أحمد» ومن معه فى شكل نصف دائرة حتى اقتربوا من مصدر الأصوات.. وما أن رأى رجال العصابة «أحمد» يقترب حتى صاح أحدهم: مكانك.. ألق بسلاحك والا سأمزقك كان «بوعمير» قد وصل اليهم ووقف خلفهم على بعد خطوات وقال لهم بصوت قوى: إياكم أن يتحرك واحد منكم سأضرب فى الحال.

كان الصديق «أحمد نعمان» قد ظهر من بين المقابر وماسورة البندقية موجهة الى أفراد العصابة الثلاثة الذين وقفوا فى حيرة ودهشة.

انحنى «مصباح» ليتناول مسدسه من على الأرض وأثناء اعتداله ضرب أحد أفراد العصابة بقبضته فتأوه بصوت مرتفع.

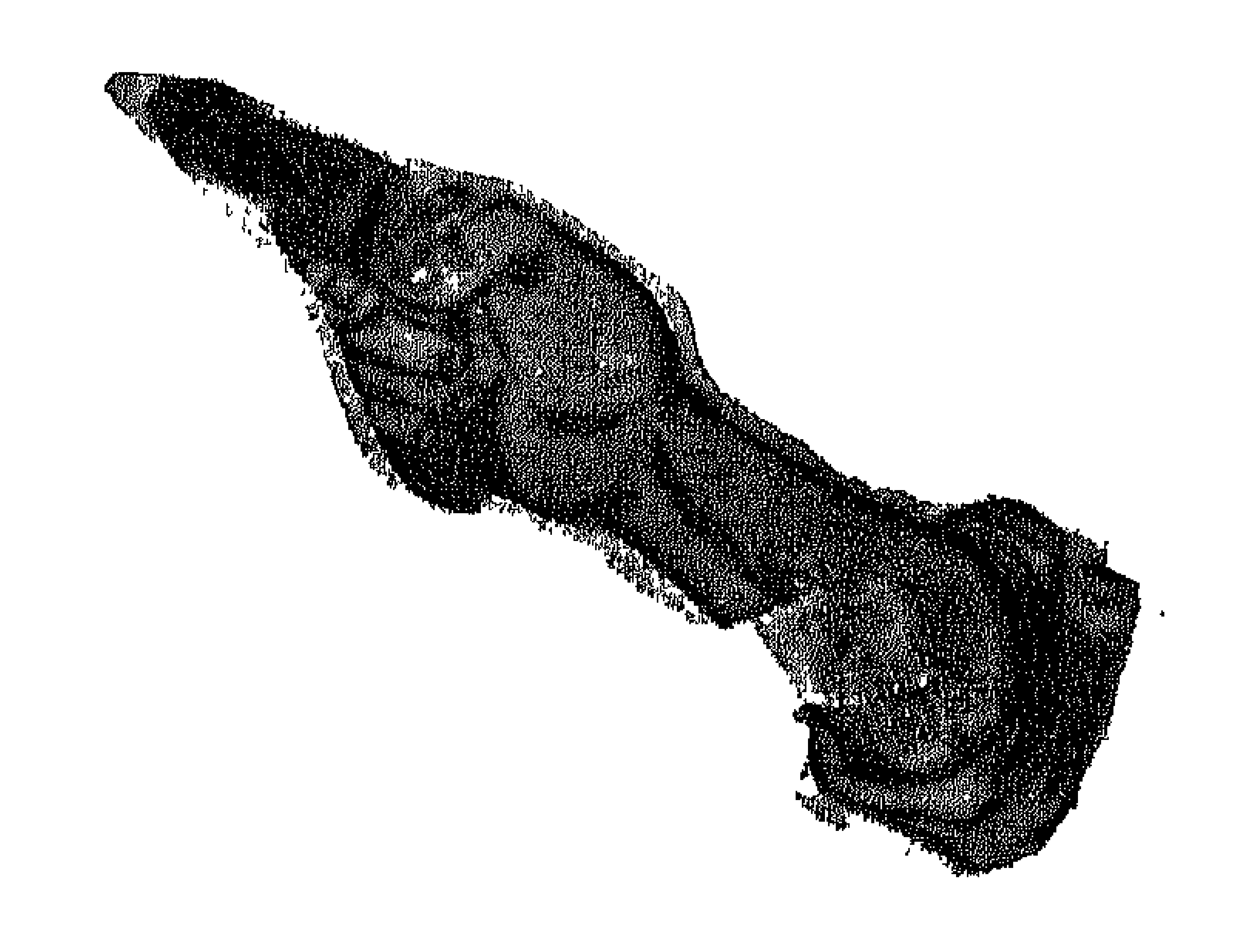
فضربه مرة أخرى وقال له: أخفض صوتك حتى لاتزعج الأموات.

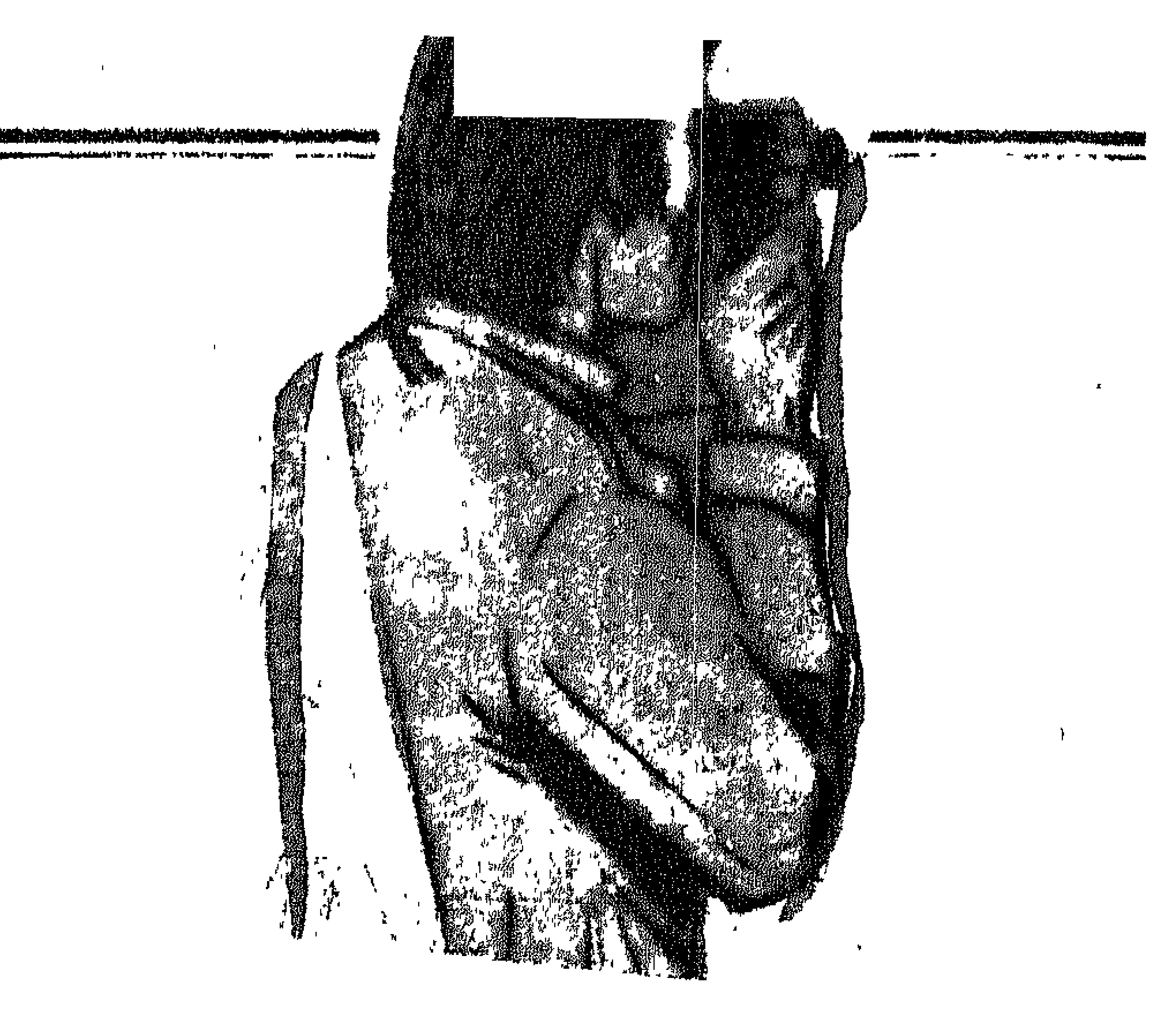
ثم دفعه مع زميله الى جوار حائط أحدى المقابر.. وفى سرعة البرق كانت طلقة تشق ظلام الليل وسكونه تحدث ضجيجا فى أعلى المقبرة.. فخفض الشياطين رؤوسهم ثم اندفع الرجال الثلاثة محاولين الهرب. فوضع «أحمد» قدمه أمام أحدهم فأنكفأ على وجهه فسقط وسقط

الآخران فوقه فهجم عليهم الشياطين وضربوهم.. ثم تحولت المقبرة فجأة إلى ساحة حربية، الرصاص يطيش فيها والشرر يتطاير فوق المقابر.. أسرع الشياطين بشد وثاق الرجال الثلاثة بأكمام الجلاليب ثم دفعوهم إلى إحدى المقابر ودفعوا الباب الحديدى بقوة وأدخلوهم موثقين ورموهم على الأرض ثم أغلقوا الباب عليهم.

ثم قال «أحمد» لبقية الشياطين: لقد أوشكنا على الوصول الى نقطة الصفر.. لقد اقتربنا من مقرهم.. يجب أن ننتشر كما كنا.. ثم نطبق عليهم.

كانت طلقات الرصاص لازالت تدوى هنا وهناك.. وافترق الشياطين الى مجموعتين كما عبر «أحمد» ورفاقه طريقا ضيقا بين المقابر ثم التصق بجدار مقبرة وهو يخطو بحذر، لم يكد يمشى عدة خطوات حتى سمع





صوت فرقعة هزت سكون المقبرة. والتفت فى اتجاه الصوت، فوجد كرة نارية مقبلة تجاههم فى سرعة البرق. فصاح «أحمد» : احترس يا «أحمد».

لكن الكرة النارية كانت قد اصطدمت بكعبه فصرخ «أحمد نعمان» من الألم وارتمى على الأرض.. وكانت أضواء الكرة النارية قد كشفت أماكنهم فتوالت عليهم طلقات الرصاص.

قال «بوعمير» : لقد حددوا اماكننا بأسرع مما توقعنا.. وما العمل الآن؟

قال «أحمد» : سنترك الصديق «أحمد» بجوار هذا الحائط.. وسنتجه اليهم الان حتى لاتفشل الخطة.. ويضيع كل شىء.

زحف «أحمد» و«بوعمير» حتى وصلا الى سور منخفض وقاما ليتسلقا السور.. لكنهما وجدا أنفسهما امام رجل ضخم. فرفع «أحمد» يده وصوب له ضربة سريعة تدحرج على أثرها ثم قفز «أحمد» و«بوعمير» فوق ظهره.. حينئذ رأى «أحمد» اضاءة تنبعث من مكان قريب. فأومأ له «بوعمير» الذى فهم الاشارة وظل رابضا فوق ظهر الرجل، بينما سار «أحمد» على أطراف أصابع قدميه حتى وصل قريبا من مصدر الضوء.. فوجد مقبرة كبيرة لها دهليز واسع وسمع غمغمة أحاديث.. انحرف «أحمد» جانبا واسترق النظر، فوجد شيئا كبيرا اسود اللون يتوسط الدهليز.. وأشباح أشخاص تروح وتجيىء فى داخل المقبرة.

تأكد «أحمد» أن هذا هو المقر الرئيسى للعصابة.. لكنه لم يلاحظ وجود حراسة بالقرب من المقر فتأكد انهم ينتشرون فى المقبرة.. وخشى أن يكون «مصباح» ومن معه قد حدث لهم مكروه.. لكنه أحس بحركة خفية قريبة منه.. وأصابته الدهشة حين رأى الشياطين الثلاثة فى الممر المقابل له.

رفع «أحمد» صوته لكى يسمع «مصباح» صوت البومة.. فيطمئن لوجوده.. ووصلت الإشارة.. فأسرع «فهد» إلى مصدر الصوت فوجد «أحمد» ملتصقا بأحد الجدران يراقب الممر.

قال له «أحمد»: استمر دون توقف.. أريدكم أن تصلوا إلى المقر من الخلف.. وقل لـ«مصباح» يصعد أعلى المقر.. سنحتاج اليه فى الهجوم.

استمر الشياطين الثلاثة فى التقدم. وصعد «مصباح» بهدوء وخفة على ظهر «فهد» وصعد على ظهر المقبرة وظل رابضا.. وأقبل «فهد» من جهة، و«قيس» من الجهة الأخرى.

وجرى «أحمد» إلى «بوعمير» وأمسك بيده متجها إلى المقر.. بعدما ترك الرجل فاقد الوعى اذا اصطدمت رأسه بقطعة حجر وهو يهوى إلى الأرض.

كان ضوء الفجر قد بدأ يغزو الأفق.. وأصبح الشياطين أخيرا حول مقر العصابة.. لكنه لايزال مجهولا، فلا أحد يدرى من بداخله، وكم عددهم، ولا من الذى يقذف هذه الكرات النارية؟ وهذه الأشعة الجهنمية من أين تنطلق؟ وهل لازالت هناك أماكن أخرى للعصابة؟ أم ان هذا هو المقر الوحيد؟

كل هذه الخواطر دارت بفكر «أحمد» وهو يتجه مع «بوعمير» الى المقر، وحين أصبح على بعد عدة أمتار قليلة من المقبرة الجهنمية أطلق رصاصة فى الهواء وصرخ بقوة: اخرجوا فورا وسلموا انفسكم قبل أن نفجّر المكان.

مرت لحظات.. ثم سمع الشياطين صوتا مرعبا يقهقه ثم قال: أأنتم جادون يابنى ام انكم تلعبون؟

قال «أحمد» فى ثقة: امامكم ثلاث دقائق لكى تخرجوا والا سيتحول المكان إلى جحيم.

قال الرجل فى سخرية: امامكم يابنى خمس دقائق لكى تخرجوا من هنا فورا.. والا لن تخرجوا بعدها أبدا.

فسدد «أحمد» مسدسه إلى الباب الحديدى وأطلق رصاصة اصطدمت بأحد القطبان وأحدثت صوتا مدويا وقال فى قوة: نحن لانلعب أيها اللص الغبى.. لقد مرت دقيقة.

قال الرجل وهو يستدير للخلف: وهو كذلك.

ثم فجأة انطلقت أحزمة من الأشعة الجهنمية من الداخل واصطدمت بالباب الحديدى فتحول الى لون أحمر مشع مخيف.

تراجع «أحمد» و«بوعمير» واحتميا بالحائط.. ثم قال «أحمد»: اعتقد أن خروجهم من هذا المكان ليس بهذه السهولة.. لابد من مغامرة.. قبل أن نصبح الضحية.

أخرج «أحمد» جهاز اللاسلكى وفتح موجة الاتصال مع «فهد»: من «ش. ك. س» إلى «ش. ك. س» ابدأ الهجوم من أعلى.. ليلق «مصباح» قنبلة دخان.. ابدأ التنفيذ فورا.

لحظات وكان الانفجار قد دوى فى دهليز المقر، وامتلاء المكان بدخان كثيف.. لكن أحدا لم يخرج ولم يحدث تغيير فى الموقف.

قال «أحمد»: يبدوا أن لديهم استعدادات ضخمة

لمواجهة أى هجوم.. وإن لم نسارع بعمل شىء سنقع فى مصيدة لا مثيل لها.

حاول «أحمد» جاهدا رؤية المكان من خلال الدخان، وأخذ يحدد مكانا يقفز اليه من خلف البوابة الحديدية لكنه لم يتبين شيئا.. بل رأى الظلام يتحول فجأة الى نهار ساطع حين رأى الكرات النارية تتجه فى كل ناحية..الى الباب. ثم أعلى الدهليز.. وأصبحت اصابة الشياطين وشيكة الوقوع.. حينئذ قال «بوعمير» : لابد من تغيير الخطة فورا.. أخرج الجهاز وكلم «فهد» أن ينسحب فورا.. وأمره أن يبتعد عن المقر ويختبىء خلف إحدى المقابر هو ومن معه.. لابد من تفجير مقر العصابة جاءت الإشارة إلى «أحمد» أن الشياطين ابتعدوا عن المقر.. أمر «أحمد» «بوعمير» أن يتأخر عند السور المنخفض وسيحلق به بعد إلقاء القنبلة داخل دهليز المقر.

كان الجو ساكنا للحظات ثم تحوّل السكون إلى فزع واهتزت المقبرة من جراء الانفجار وأشرقت الشمس من مقر العصابة.. حيث أنهار السور وسقطت البوابة الحديدية وتناثرت فى الجو أشياء مشتعلة حولت الظلام إلى نهار ساطع.

ثم بدأت الأشباح تخرج من بين الأشعة وتجرى والشياطين يتلقفونهم واحدا بعد الآخر ثم رأى الشياطين بعض الأهالى قد حضروا يشاهدون هذه المعركة الرهيبة.. فهذه أول ليلة ينام فيها الناس دون حرائق.. او ارهاب



لأحد من أهل القرية.. وكلما جرى رجل من أفراد العصابة قال بعض الأهالى للشياطين: اتركوه لنا.. نحن أحق به..

ووقف الشياطين الخمسة حول المقر وهم مصوبون المسدسات تجاه ماتبقى من هيكل مقر العصابة.. حتى انتشر ضياء الصبح فى الأفق.. وانكشف الظلام عن المقبرة.. رغم ألسنة الدخان التى تنبعث من مقر العصابة.

وكان بعض الأهالى قد حمل «أحمد نعمان» وذهبوا به إلى منزله.. فوجدوا ثلاثة رجال من أهل القرية موثقين فى منزله.. فأحضروهم معهم فى وثاقهم الى حيث يتجمع الأهالى خارج المقبرة وتدافع الناس إلى المقبرة وأنهالوا

على مقر العصابة هدما وتحطيما وأخرجوا منه الأشياء التى كانوا يستخدمونها فى ارهاب الناس وتعذيبهم وسرقتهم.. وقد أخرجوا من تحت الأنقاض قاذف كرات اللهب.. اما جهاز الأشعة الجهنمية قد تحول إلى قطعة فحم كبيرة.. وجاء رجال يجرون قاذف كرات اللهب التى كثيرا ما أحرقت بيوتا وحطمت محلات وشردت كثيرا من الناس، وخربت منافع.

كان الشياطين الخمسة غير مقتنعين أن هذا كل ما فى الموضوع، بل هناك أشياء لم تظهر بعد.. اقترب الشياطين أكثر، وساروا فوق ماتبقى من مقر العصابة، فلاحظ «قيس» شيئا غريبا أن كتلة من الجدران المتهدمة تسد



سردابا مؤديا لأسفل المقر تحت الأرض.. أشار «قيس» لـ«أحمد» فجاء وجلس على ركبتيه.. ثم نظر.. وقال:

- يجب أن نرفعها بحذر.. واحترسوا من داخل السرداب.

أشار «أحمد» إلى بعض الرجال الواقفين طلبا للمساعدة فى رفع الكتلة.. فجاءوا بحبل وألقوه حولها ثم جذبوها بقوة وطرحوها بعيدا عن السرداب.

كان الشياطين الخمسة يحيطون بفتحة السرداب ومسدساتهم مصوبة ناحيتها.. لقد كان يتصاعد منها بقايا دخان خفيف وغبار.. ثم كانت دهشة الحاضرين حين رأوا أربعة أشخاص يخرجون من تحت الأرض رافعين أيديهم مستسلمين.. ووجوههم كالحة وملابسهم رثة، وملامحهم توحى بالشر والقسوة. اندفع رجال القرية نحوهم واوثقوهم بالحبال وانهالوا عليهم ضربا وساقوهم أمامهم خارج المقبرة حيث استيقظ بقية أهل القرية.

هبط «أحمد» السرداب بالبطارية وغاب دقائق ثم صعد ونظر الى الشياطين وغمز بعينيه ثم قال: هنا بنكا تموله دولة.. ماذا سنصنع الآن؟

نظر الشياطين بعضهم إلى بعض.. ثم قال «بوعمير»:

- لو تركنا لهم الأموال فلن يحسنوا التصرف فيها.. لابد من استدعاء الشرطة.

قال «أحمد»: القرية ليس فيها جندى واحد.. لذا عربد فيها الأشرار.. إلا إذا كنت تقصد شرطة المركز.

هز الشياطين رؤوسهم بالموافقة.. وقبل أن يتحركوا ذفعوا بالكتلة مرة أخرى فوق السرداب حتى يبقى كما هو لحين وصول الشرطة.

أشار «أحمد» : من بعيد لعم «سيد» الفوال الذى كان لايزال يحمل البندقية وطلب منه استدعاء شرطة المركز لاستلام المجرمين ومعاينة المكان.

رفض عم «سيد» أول الأمر لأنه يرى أن يكون هؤلاء عبرة لأهل القرية يطوفون بهم فى الشوارع حتى يتبين للناس حقيقة الجن والسحرة المزيّفين. وإمام اصرار «أحمد» وافق على طلب الشرطة.. مع تنفيذ رغبة رجال القرية. فأوثقوهم فى قاذف كرات اللهب من الناحيتين، وتركوا أربعة منهم يسيرون على الأرض موثوقى الأيدى، وربطوا حبلا فى قاذف كرات اللهب.

كان معظم أهل القرية فى حالة دهشة بالغة، لم يصدقوا ماتراه اعينهم، كأنه حلم أربعة عشر رجلا يثيرون فيهم كل هذا الفزع والرعب، كل هذا النهب والسرقة يصنعه هؤلاء القلة.. لقد أحس كثير منهم بالخجل، لانهم صدقوا أسطورة الجن الذى يسكن القرية وصدقوا أكاذيب انتشرت بينهم عن غضب الجن.. لكن مَن الذى نشر هذا وأذاعه؟

ساق الرجال قاذف اللهب وعليه الأشرار والأطفال يقذفونهم بالحجارة، ويزفونهم بألفاظ نابية تحمل معنى

الغيظ والنقمة عليهم.. وارتفعت أصوات من بين الجموع تنادى بالبحث عن «المنجودى» و«زكى» عامل المقهى.. فهما من أعوان العصابة.. وكانا ينشران الأكاذيب بين الناس. وانطلق الموكب إلى مقهى الشعب وبيت «المنجودى» وكلما مروا فى شارع ازدادت كثافة الناس حتى وصلوا الى سيارة «المنجودى» فحطموا زجاجها وقلبوها على قارعة الطريق.. فقد هرب «المنجودى» و«زكى» فى الليل.

كانت المقبرة قد خلت تماما من أهل القرية ولم يبق إلا الشياطين الخمسة وعم «سيد» الفوال ومعه رجلان.. سار «أحمد» إلى عم «سيد» الفوال وقال له: يجب أن يبقى أحد هنا حتى تأتى الشرطة لعمل المعاينة.

فقال عم «سيد» الفوال: أنا سأبقى هنا.

رد «أحمد» : لا يجب أن تبقى وحدك.. لابد أن يكون معك أحد.

قال الرجلان: لن نفارق المكان حتى تأتى الشرطة.

نظر «أحمد» إلى الرجال الثلاثة وقال: إن وجودكم مهم جدا. فنحن سننطلق الآن إلى منزل «أحمد نعمان» لكى نطمئن عليه. ونهيئ حاجياتنا. لقد فعلنا ما يجب علينا.. وانتهت أسطورة الجن من قريتكم.





الشمس تشرق من جديد!

قضى الشياطين الستة ساعة كاملة فى منزل «أحمد نعمان» بعد أن اطمأنوا عليه.. وخرجوا معه إلى شرفة المنزل المواجهة للمقبرة.. لقد كان شىء واضحا تماما..

سار «أحمد» خطوات واقترب أكثر من الشرفة ونظر إلى مقر العصابة المتهدم فى المقبرة وقال: لم أكن أتصور أن تنتهى هذه المغامرة هذه النهاية الرائعة. القبض على أفراد العصابة، الوصول إلى الأموال التى نهبوها من الفقراء والمغلوب على أمرهم، هروب عناصر الشر من القرية. شىء وحيد فقط أحزننى.

رد الصديق «أحمد نعمان»: وما هو؟

قال «أحمد»: آسف ياصديقنا العزيز أن كنت سأجرح مشاعرك بهذا الكلام، لكنه لابد منه الشىء الذى أحزننى هو اختفاؤك أنت وأمثالك من حياة الناس، لقد تركتم

الأوهام والخرافات تسيطر عليهم، ان ما أصاب الناس فى هذه القرية لك فيه دور أنت وأمثالك.

قال «أحمد نعمان» فى شىء من الاستغراب: كيف؟

رد «أحمد»: بسلبيتكم وانعزالكم عن حياة الناس.. وقد وجد هؤلاء فى عقول الناس الفارغة من الفكر الصحيح مرتعا للخرافة. فنشروا ما نشروا. وجعلوه سلعة يأكلون بها الملايين.

أن لهؤلاء الناس حق عليكم.. ان تمحوا من حياتهم رواسب الخرافة والدجل حتى لا تؤثر فى فكرهم وعقليتهم..

نكس الصديق «أحمد» رأسه.. وصمت..

استأنف «أحمد» الكلام ثم قال له: ان ما حدث يعد درسا بليغا للجميع.. ويجب على الكل أن يستفيد منه.

ثم سمع الجميع أصواتا أسفل المنزل، لقد كانت مفاجأة، الشرطة وصلت، بجوار المنزل رأى «أحمد» ضابطين ينزلان من السيارة وقد قفز بعض الجنود من خلف السيارة إلى الأرض حيا أحد الضابطين «أحمد» من الشرفة.. ثم أسرع «أحمد» إلى النزول وبقية الشياطين خلفه .

وحين ألتقى «أحمد» بالضابطين سلما عليه وعلى بقية الشياطين.. وشكرا «أحمد» على هذا المجهود العظيم وهذا الانجاز الذى لم يستطع أحد أن يحققه هنا.

وصل الضابطان إلى منزل «أحمد» وصعدا الى الطابق



الثانى لعمل معاينة للمكان، وما أحدثه فيه الأشرار من اتلاف.

التفت المقدم الى الشياطين وضحك وقال: لابد أن نفتح المحضر بأثر رجعى.. ونثبت فيه كل تلف حدث لأى بيت فى القرية، وكل قرش تمت سرقته.

ضحك الجميع وقال «أحمد» : إن هذا سيستغرق شهرا على الأقل.

ضحك الضابط ورد: حتى يطمئن الناس ويشعروا بالأمان.

استدار «قيس» وفتح الحقيبة وأخرج الصور ثم سلمها للضابط وقال: وهؤلاء لهم نصيب.

تناول الضابط الصور ثم نظر فيها وقال: لا أظن انهما سيفكران فى العودة الى هنا يوما ما.. لقد اختفيا تماما.

نزل الشياطين مع الضابطين وركبوا سيارة الشرطة إلى المقبرة حيث البنك السرى الذى تركه الأشرار ولم يستفيدوا منه.

ومضت السيارة ببطء حيث كان الناس يملأون الطرقات.. وأحس الجميع براحة النفس والهدوء حين رأوا هذا الكابوس ينزاح عنهم.

غادر الشياطين والضابطان السيارة عند المقبرة، ووقف الجنود يمنعون الناس من الدخول حتى تتم معاينة المكان تماما.

وحين وصل الجميع الى المقر المتهدم نظر الضابطان الى المكان وقال أحدهما: انه لشىء مؤسف للجميع أن



يوجد هؤلاء فى هذا المكان ولايدرى بهم أحد.
أشار «أحمد» إلى «بوعمير» ثم انحنوا ورفعوا الكتلة الصخرية عن فتحة السرداب.. ثم أشار «أحمد» بيده للضابطين: تفضلا.
فقال أحدهم: إلى أين؟
رد «أحمد»: هذا هو أهم شيء فى المعاينة.
هبط الجميع سلالم السرداب والضابطان فى دهشة وحين وصلوا الى الغرفة السرية تحت الأرض.. وقف المقدم مشدوها ثم قال: ان هذا شيء غير معقول.
قال «أحمد»: تفضل عندى هنا.. انظر.. من هنا تبدأ المعاينة.
بدأت علامات التعجب تظهر على وجهى الضابطين.. ان هذا غير مصدق.. أهم فى حلم؟ أم كابوس سخيف؟ أن العرق يتصبب منهما.. كل هذه الأموال والمسروقات.. أين كانت الشرطة إذن؟ أين كان الناس؟
أن الأمر خطير.. لابد من وجود مسئول أمنى كبير بقوة أكبر.. أخرج المقدم جهاز اللاسلكى.. وفتح زر الاتصال: مدير الأمن.. سيادة العقيد «ممدوح الرفاعى». أوصلنى بمكتب السيد مدير الأمن.
مرت ساعة وصلت خلالها سيارة شرطة بها مدير الأمن وبعض الضباط وسيارة أخرى محملة بعشرات من جنود الأمن. والتفوا حول المقبرة... وخطا مدير الأمن ومن معه داخل المقبرة وهم يتعجبون مما يرون.

ثم قال مدير الأمن: الذين صنعوا هذا.. أهم من البشر؟ لا ليسوا ابدا من البشر.. لابد أن ينالوا جزاءهم كاملا.

وصل الجميع الى المقر المتهدم.. ونزل مدير الأمن الى السرداب ورأى مابداخله ثم صعد، وأمر من معه ان يحرزوا كل شيء.. وأمر بعمل المحاضر فور اثبات كل ضرر لحق بأى فرد.

ثم التفت إلى «أحمد» وزملائه وقال فى تأثر: لا أدرى ما أقوله لكم.. ان أى مكافأة مهما كانت لن توفيكم حقكم.. وأى شكر لن يبلغ عشر مافعلتموه.. لكننى سعيد جدا بكم لأنكم زرعتم الثقة والأمان فى نفوس أهل القرية مرة أخرى ليت كل الشباب مثلكم.. أوليتهم يتعلمون منكم. ثم رفع يده محيا الشياطين تحية عسكرية، فاهتز الشياطين الستة لصنيع هذا الضابط الكبير، وصافحوه بقوة. ثم طلبوا منه أن يأذن لهم فى الانصراف.

سألهم: إلى أين؟

قالوا: سنعود إلى القاهرة..

رد الرجل: انتم ضيوفى اليوم.

شكروه واعتذروا له.. فنادى مدير الأمن سائقه وأمره أن يكون مع الشياطين الستة حيث يريدون.

ركب الشياطين الستة سيارة الشرطة وعادوا الى منزل صديقهم «أحمد نعمان» وأنزلوا حقائبهم الى السيارة ثم سلموا عليه وعانقوه.. وهبطوا سلم المنزل وهو واقف



التفت مدير الأمن إلى "أحمد" وزملائه وقال في تأثر : لا أدرى ما أقوله لكم .. إن أى مكافأة مهما كانت لن توفيكم حقكم .

على قدم ومتكىء على أحد المقاعد.. ثم دمعت عيناه.
قال له «أحمد» : شكرا ياصديقنا العزيز.. لاتنس وصيتى..
وحين هم الشياطين بركوب السيارة، كان الناس قد تكاثروا عليهم وازدحموا على السيارة يسلمون عليهم ويشدون على أيديهم.. ويدعون لهم.
وسارت السيارة تشق الزحام الى طنطا.. كانت الشمس الساطعة تملأ القرية بالبهجة.. كان لها لون مختلف تماما عما كانت عليه حين وصل اليها الشياطين بالأمس كان الناس يتحركون فى حرية ونشاط.. كأن اليوم عيد..
ابتسم «أحمد» ثم قال لـ«مصباح» : دخلنا القرية فى سيارة «المنجودى» وخرجنا منها فى سيارة مدير الأمن.
كانت الساعة الواحدة ظهرا حين نزل الشياطين الستة من سيارة الشرطة على رصيف محطة السكك الحديدية فى مدينة طنطا.
وقف «أحمد» ثم قال لزملائه: لقد أمضينا يوما ونصف يوم فى مغامرتنا ويبقى لنا يوم ونصف .. سننام نصف يوم فى القطار.. وحين نصحو نفكر فيما بقى ثم حملوا حقائبهم واختفوا وسط الزحام.
عندما دخل الشياطين المقر السرى بشارع الهرم.. سمعوا أزيز جهاز الاستقبال هرع «أحمد» الى الغرفة ليستقبل الاشارة.. لقد كانت من الزعيم رقم «صفر» وكان نصها «حمدا لله على سلامتكم.. هكذا تكون المغامرة».
تمت



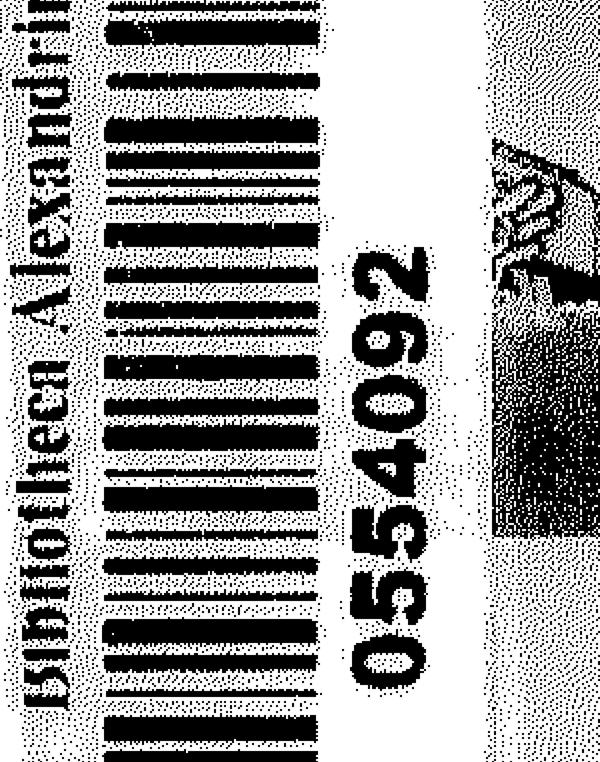
رقم الايداع : ٨٠٩٤ / ١٩٩٧ الرقم الدولى : X - 0539 - 07 - 977

روايات مصرية للجيب

لا ترجمة لا اقتباس لا تقليد
تأليف مصري ١٠٠٪















أجمل أوقات الفراغ تقضيها مع باقة
من أمتع القصص والروايات

طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة - المطابع : ٨
الصناعية بالعباسية - منافذ البيع : ١٠ ، ١٦ شارع كامل صدقي الفجالة - ٤ شارع الإسحاقي بمنشية البكري
روكسي ٩ مصر الجديدة - القاهرة ت : ٦٨٢٣٧٩٢ - ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٥٨٦١٩٧ . فاكس : ٠٢٠٢/٢٥٩٦٦٥٠ ج.م.ع
٤ شارع بدوي محرم بك - الإسكندرية .